الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور- خنشلة -

شعبة : علوم انسانية تاريخ .

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية.

الرقم التسلسلي:

محمد الشريف ساحلي واسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري (1906م – 1989م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة : التاريخ تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطلبة :

- أميمة عرعيش
- أماني معروف

إشراف الاستاذة :

خالصة شراحيل

اعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
ليلى بوشعيب	أستاذة مساعد أ	رئيسا
خالصة شراحيل	أستاذة محاضر أ	مشرفا ومقررا
سيدي محمد رامي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024م / 2025م

شكروعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

من منطلق هذا الحديث نحمد الله ونشكره لأنه أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد وله الشكر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة الدكتورة " خالصة شراحيل " التي كانت لنا خير مشرفة وخير معينة بعد الله تعالى بحيث أفادتنا وقدمت لنا توجيهات ونصائح التي لم تبخلنا منها فلها كل الاحترام والتقدير

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كافة أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه

الاهداء

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات

بكل فخر واعتزاز أهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى من احمل اسمه بكل فخر ، الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ،إلى الذي فعل كل شيء من أجلي إلى سندي و ملجئ الامن ، إلى داعمي و مشجعي الدائم ، إلى الذرع الواقي و الكنز الباقي لك أقدم وسام الاستحقاق **" أبي الغالي حفظه الله ".**

إلى اليد الخفية والقلب الحنون، إلى رمز العطاء وذروة العطف والوفاء، إلى من علمتني مبادئ الحياة وربتني تربية صالحة إلى التي كان دعائها سر نجاحي وتوفيقي **" أمي الغالية حفظها الله ".**

إلى سندي و الكتف الذي أستند عليه دائما إخوتي **" إلياس "** و **" عبد الرؤوف ".**

إلى أختي و صديقة عمري و روح قلبي و نور هذه الدنيا و سعادتها و شمسها و قمرها **" ماريا "** دمتي لي أجمل نعمة أنعمها الله على قلبي .

إلى كل من ساعدني وكان له بصمة في إنجاز هذا العمل خاصة **" خالي مسعود ".**

عرعيش أميمة

الإهـــداء

بكل فخر أهدي تخرجي وفرحتي التي انتظرتها طويلا إلى من كانوا مصدر الدعم والعطاء دائما ، إلى النور الذي أضاء دربي إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا إلى معلمي الأول الرجل الذي يسعى طوال حياته لنكون الأفضل " **أبي الغالي** "

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى التي من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي إلى القلب الحنون " **أمي الحبيبة** "

إلى مصدر قوتي الداعمين والساندين إلى من شددت عضدي بهم قرة عيني إخوتي " **وسيم** " و " **حمادة** "

إلى أختي الذي يعلو حبها فوق كل حب " **أميمة** "

كما أهدي تخرجي إلى رفيق دربي وأمان أيامي " **عبد الرحيم** "

معروف أماني

مقدمة:

مقدمة:

تعتبر كتابة التاريخ وحفظه من التزوير مهمة صعبة في ظل التشويه الذي يلحقه من الدول المستعمرة التي تحاول طمس الهوية الوطنية للبلدان المستعمرة لتبرير جرائمها وإعطاء لنفسها حق الشرعية، ومنه ما فعل الاستعمار الفرنسي عند دخوله الجزائر حيث استعمل عدة طرق لتشويه صورة الجزائر وإخفاء الحقائق، لذلك ظهرت عدة شخصيات وطنية لحفظ ذاكرة الأمة وتنوير العقول وبعث الروح الوطنية في أوساط الشعب وحفظها للأجيال، وذلك بجمع الشهادات الحية والوثائق والمصادر التاريخية لتوثيق الأحداث وإبراز الجرائم الاستعمارية ومقاومة الشعب، ولذلك برز العديد من المؤرخين الذين ساهموا في إعادة كتابة التاريخ الوطني وتعزيز الهوية الوطنية ، ومن هنا جاء موضوع دراستنا الموسومة ب " محمد الشريف ساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري من 1906- 1989 ".

- أسباب اختيار الموضوع:

لقد جاءت الأسباب التي قادتنا إلى اختيار موضوعنا مقسمة إلى قسمين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل فيما يلي:

أ) أسباب ذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة التراجم و الشخصيات.
- التعرف على شخصية محمد الشريف ساحلي الذي دون تاريخ الجزائر عبر المراحل التاريخية.

ب) أسباب موضوعية:

- محاولة إبراز المكانة النضالية لمحمد الشريف ساحلي.
- التعرف على التراث الفكري الذي تركه محمد الشريف ساحلي.

-أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة من أجل تحقيق جملة من الأهداف التي تتمثل في:

- محاولة الإحاطة وكشف أهم المحطات في حياة محمد الشريف ساحلي من المولد وصولا إلى المراحل التي كان فيها محمد الشريف ساحلي رمز من رموز الدولة الجزائرية.
- محاولة تسليط الضوء على المراحل النضالية التي مر بها محمد الشريف ساحلي.
- محاولة الإلمام بأهم القضايا الفكرية والسياسية وكذا التاريخية التي درسها محمد الشريف ساحلي، وكذا الاطلاع على الأسلوب والدقة والمنهج الذي أعتمده في كتاباته التاريخية.
- محاولة رصد قيمة وفعالية محمد الشريف ساحلي من خلال آراء مختلفة من معاصرين وأصحاب الاختصاص.

-أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة تتمثل في إبراز مكانة محمد الشريف ساحلي من خلال مشاركته السياسية والنضالية والثقافية والدبلوماسية في إطار الثورة الجزائرية من خلال انخراطه في صفوف الحركة الوطنية، حيث استطاع أن يوفق بين هذه النشاطات النضالية والتاريخية، بحيث جاءت هذه الدراسة لتكشف لنا شخصية محمد الشريف ساحلي وكيف استطاع أن يكون الإنتاج الثقافي.

-الإشكالية :

لقد حاول محمد الشريف ساحلي من خلال نشاطه السياسي في الحركة الوطنية ونشاطه الثقافي من خلال الصحف وكتبه التاريخية، زيادة على مواقفه الحاسمة أمام العديد من القضايا التاريخية والوطنية التي تتعلق بالأمة الجزائرية تمرير رسالة إلى الأجيال عبر الموروث الثقافي ومن هنا لنطرح الإشكالية: كيف ساهم محمد الشريف في ترك بصمته في تاريخ الجزائر من خلال موروثه الثقافي؟

تتفرع هذه الإشكالية الى جملة من التساؤلات الفرعية :

- من هو محمد الشريف ساحلي وما هي أهم مؤلفاته؟
- كيف كان نضال محمد الشريف ساحلي قبل الثورة وبعدها؟

- ما أهم القضايا التي عالجها محمد الشريف ساحلي، وكيف كانت آراء المفكرين والمؤرخين في شخصية وكتابات محمد الشريف ساحلي؟

-خطة الدراسة :

لمعالجة الإشكالية والتساؤلات الفرعية طرحنا الخطة التي تتكون من مقدمة وثلاث فصول وذلك محاولة منا الإحاطة بكل جوانب الموضوع.

فجاء الفصل الأول بعنوان نبذة تاريخية لمحمد الشريف ساحلي حيث جاء مقسما إلى ثلاث عناصر تناولنا فيه مولد ونشأة محمد الشريف ساحلي ووفاته ، وتكوينه العلمي والثقافي التي أهلته إلى تأليف عدة مؤلفات .

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان النشاط النضالي لمحمد الشريف ساحلي تطرقنا فيه إلى أربعة محطات من نشاطه النضالي سواءا من الجانب الثوري أو الثقافي قبل الثورة الجزائرية وأثنائها وبعدها، حيث تطرقنا إلى دوره ومساهمته في الحركة الوطنية والثورة من خلال الالتحاق بها وتمثيل جبهة التحرير الوطني في البلدان الإسكندنافية ثم عرضنا نشاطه السياسي والثقافي بعد الاستقلال الذي استمر فيه محمد الشريف ساحلي في العمل الدبلوماسي لتمثيل الجزائر في الخارج وكذا كتابة مؤلفاته ثم عرضنا أهم الأهداف المستخلصة من كتابة محمد الشريف ساحلي .

أما الفصل الثالث وجاء بعنوان القضايا التاريخية ومنهجية محمد الشريف ساحلي في كتابة التاريخ ، حيث يعتبر هذه القضايا مهمة جدا تخدم وطنه وشعبه ومن أهم قضية درسها محمد الشريف ساحلي " تحرير التاريخ من الاستعمار " وقضية شخصية الجزائر وقضية السيادة وقضية الوطنية " كما استعرضنا مفهوم التاريخ عند محمد الشريف ساحلي، وأهم الأسباب والدوافع التي قادته لحمل التاريخ ووضحنا منهجية الكتابة التاريخية عنده وعرضنا أهم الآراء المختلفة من المفكرين والمتعلقين بشخصية وكتابات محمد الشريف ساحلي .

وفي الخاتمة عرضنا مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا في نهاية الدراسة.

كما جاء بحثنا مدعما بوسائل الإيضاح تمثلت في عدد من الملاحق التي دعمنا بها الدراسة.

-حدود الدراسة :

تنحصر الفترة الزمنية لهذه الدراسة بين سنتي 1947 م و هي السنة التي قام بها محمد ساحلي باول اسهاماته و ذلك باصدار اول كتاب الى غاية سنة 1965 م وهي السنة التي الف فيها اخر كتاب .

-دراسة المصادروالمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع التي أمدتنا بمختلف المعلومات في كل فصول الدراسة توزعت بين الكتب والمجلات فتأتي في المقام الأول المصادر نذكر منها مؤلفات محمد الشريف ساحلي المتمثلة في كتابه تخليص التاريخ من الاستعمار وكتاب" الأمير عبد القادر فارس الإيمان " والتي ساعدتنا في معرفة جل أفكار محمد الشريف ساحلي الذي حاول عرضها في شكل قضايا تاريخية وما يجدر بالذكر أنها جاءت مترجمة كون أن محمد الشريف ساحلي كتب باللغة الفرنسية ولذلك فإن مصداقية الحقيقة فيها تبقى نسبية.

أما المراجع فقد أفادتنا في فهم الظروف العامة لحياة محمد الشريف ساحلي ومعرفة أبرز أعماله ونشاطاته وكان منها كتاب محمد عباس " مثقفون في ركاب الثورة " الجزء الثاني ويعتبر من أهم من كتب على شخصية محمد الشريف ساحلي، حيث درسه دراسة أكاديمية معمقة.

كما نذكر المقالات كل من عبد القادر خليفي الذي جاءت تحت عنوان" المناضل محمد الشريف ساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري "ومقال الحاج صادوق ونعيمة بوكرديمي " الكتابة التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية (1900- 1954) حيث أفادتنا هذه المقالات في المسار النضالي والثقافي لمحمد الشريف ساحلي

-منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الأنسب إلى وصف الأحداث التاريخية التي ميزت حياة محمد الشريف ساحلي إلى جانب المنهج الوصفي استخدمنا أيضا المنهج التحليلي الذي وظفناه في تحليل بعض من مؤلفاته ومحاولة دراسة مدى ودقة موضوعية في الكتابة التاريخية بالإضافة إلى المنهج المقارن حيث اعتمدنا عليه في المقارنة بين آراء مختلف بعض الشخصيات التاريخية لمحمد الشريف ساحلي.

-صعوبات الدراسة:

لا شك أن كل بحث علمي مهما كان مستواه تعترضه مجموعة من الصعوبات وان اختلفت درجتها من باحث إلى آخر ومن ابرز الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبات الحصول على المادة المعرفية مع ندرتها فيما يتعلق بموضوع الدراسة باللغة العربية.
- قلة الدراسات الأكاديمية .

الفصل الأول:

حياة محمد الشريف ساحلي و مؤلفاته

أولا: مولده ونشأته.

ثانيا: تعليم وثقافة محمد الشريف ساحلي.

ثالثا: أهم مؤلفات محمد الشريف ساحلي.

لقد كان لافتا خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي بروز جيل جديد من الباحثين المهتمين بحفظ التاريخ الوطني، والذين حملوا على عاتقهم معركة التصدي لمشروع تزييف التاريخ الذي تبنته المدرسة الاستعمارية و وفرت له كافة الإمكانات لذلك، ومن بين هؤلاء محمد الشريف ساحلي الذي بدأ كتباته مع نهاية الأربعينيات، كما أنه تقلد خلال هذه الفترة العديد من المناصب التي كان لها دور كبير ومهم في اثراء شخصيته من الجانب التعليمي في كونه معلما، والجانب الفكري كونه باحثا ومؤرخا فهذه المناصب كانت بداية طريق نضاله .

أولا: مولده:

ولد محمد الشريف ساحلي **(ينظر الملحق رقم : 01)** في 06 أكتوبر 1906م **(مقلاتي، 2009، صفحة 314)**، بقرية سيدي عيش ببجاية **(خليفي، 2020، صفحة 576)**، ينتمي الى قرية اث وغليس احدى قرى بلدية سوق افلا التابعة لدائرة شميتي بولاية بجاية **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 32)**.

-نشأته:

محمد الشريف ساحلي مؤرخ وصحفي جزائري نشأ في أسرة بسيطة **(اباظة و المالح، 1999، صفحة 241)**، وفي سن الحادية عشرة من عمره فقد والده فنشأ يتيما، زاول دراسته الابتدائية والثانوية باللغة الفرنسية في المدرسة الاهلية الخاصة بالجزائريين، وعلى الرغم من أنه نشأ وتربى في أسرة ميسورة الحال اضطر الى بيع حصته من الارث العائلي لإكمال دراسته بالجزائر، فالتحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة وحصل على البكالوريا من ثانوية بيجو " الأمير عبد القادر حاليا " ثم واصل دراسته بجامعة السوربون [1] الفرنسية التي تخرج منها سنة 1930م متحصلا على الليسانس في الفلسفة **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 32)**، وبعد اكمل دراسته الجامعية في السوربون ثم انخرط في سلك التعليم على فترات متذبذبة خلال الفترة (1933-1957م) ، حيث درس الفلسفة في ثانويات فرنسية مختلفة على غرار كوليج شينون بمدينة بواتيي Poitiers و ثانوية ديكارت بمدينة تور Tours و كوليج كولبار Colbert بباريس، وفي عام 1939م أوقف محمد الشريف ساحلي عن التدريس كأستاذ في فرنسا بسبب كتاباته القومية ولما أبداه من نزعة استقلالية و مشاعر وطنية **(خليفي، 2020، صفحة 576)**

كتب محمد الشريف ساحلي في مجلات عديدة منها " الشاب المسلم Jeune Journal Musulman "، وأثناء الحرب العالمية الثانية واجتياح فرنسا من قبل ألمانيا قام بإصدار نشرية سرية تحمل اسم " الحياة El Hayat " تحمل أفكار مناوئة للنازية ولنظام بيتان العميل[2]، كما تعاون مع عدة عناوين اعلامية من بينها " جريدة الاصلاح Journal Al-islah [3] " و" النجم الجزائري Vedette Algérienne ".

[1] - تعرف بانها جامعة باريسية رفيعة المستوى العلمي و التاريخي في العالم حيث تتميز بعراقتها و قدمها في الجامعات الاوروبية و العالمية، توجد في فرنسا في قلب العاصمة باريس و في المنطقة الخامسة بحسب تقسيمات العاصمة الفرنسية . ينظر: **(عمر، 2022، صفحة 10)**.

[2] - تأسس في 16 جويلية 1940م تراسه المارشال فيليب بيتان قام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من حرية المساواة و الاخاء الى شعار العمل، الأسرة، الوطن. ينظر: **(شبوب، 2017، صفحة 06)** .

[3] - تأسست من طرف الشيخ الطيب العقبي سنة 1927 قامت هذه الجريدة بالإصلاح والدفاع عن الاسلام والابعاد عن الطرفية و مساندة قضايا العالم الاسلامي و العرب ، كما تميزت بعدم الانتظام في الصدور ثم توقفت نهائيا في 3 مارس 1948م . ينظر: **(محمد، 2007، صفحة 91)**.

كما كلف بكتابة المقالات التاريخية والسياسية في المجلات الفرنسية وفي " صحيفة الامة " و "البرلمان" اللاتان كان يصدرهما الحزب منذ عام 1940م واختار اسم ابن تومرت **(ينظر الملحق رقم : 02)** كتوقيع لنشر مقالاته ثم أخيرا مجلة " المجاهد El-moudjahid ".

كما نشر مقالات تاريخية وسياسية فكتب في المجلات الفرنسية " كمجلة الأزمنة المعاصرة " التي كان يشرف عليها جون بول سارتر[1] اذ كتب فيها مقالا بعنوان " الجزائر ليست فرنسا " ومقال أخر اشترك فيه مع جون كوهين عنوانه " استعمار وعنصرية في الجزائر " كما حرر مقالا في نهاية 1957م في جريدة " الطالب L'étudiant " بعنوان " المسألة الجزائرية أمام الهيئة الاممية" **(خليفي، 2020، صفحة 577)** .

وبسبب كتاباته القومية ولما ابداه من نزعة استقلالية ومشاعر وطنية لقي مضايقات، فقد كان يكتب في "جريدة الامة " الناطقة باسم " حزب نجم شمال افريقيا " [2]، الذي كان يتولى أمانة تحريرها يومئذ المناضل الكبير الحواس بوقادوم قد قادته الصلة " بالأمة " الى الاندماج في نشاط الحزب من خلال القيام بمحاضرات في صفوف المناضلين تستهدف بالدرجة الأولى تعريفهم بتاريخ وطنهم كما كان ينشط في جمعية طلبة شمال افريقيا، وهي جمعية كانت تضم 25 طالبا يدرسون بباريس وخارجها وقد ذكرت " جريدة البصائر" أنه القى في تلك الجمعية محاضرة بعنوان "مقاومة الوطنيين بالشمال الافريقي للاستعمار الروماني" جريدة البصائر 106 في 1938/04/02م **(عباس، 2004، صفحة 91)**، وفي سنة 1950م ونتيجة انصاف العدالة له استفاد من حكم قضائي تم بموجبه إعادة إدماجه في سلك التدريس الى غاية 1957م، كما شارك محمد الشريف ساحلي مبكرا في النضال من أجل القضية الوطنية إذ زاول الى جانب مهنة التدريس نشاطا سياسيا في أحضان الحركة الوطنية فانضم الى صفوف نجم شمال افريقيا وبعدها حزب الشعب [3] و انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية [4] سنة 1948م و التي ساهمت في تحرير صحفها وتكوين المناضلين في صفوفها اعتمادا على التاريخ **(بن دحمان، 2022، صفحة 80)**، وفي عام 1955م كان محمد الشريف ساحلي عضوا في لجنة الصحافة

[1] - ولد في 21 جوان 1905م بباريس بدا حياته الدراسية في اكتوبر 1915م بثانوية هنري الخامس بباريس وقد كان ناجحا في دراسته اذ قال عنه اساتذته انه كان ممتازا في جميع الميادين وفي سنة 1924م دخل سارتر المدرسة العليا للأساتذة حيث التقى بعدة طلبة أصبحوا فيما بعد كنخبة فرنسية وسجلوا اسمائهم في تاريخ الفكر المعاصر. ينظر: **(عمراني، دون تاريخ ، صفحة 11)**.

[2] - يعد أول حزب وطني الذي كان له الشرف من سنة 1926 الى غاية 1937 وفي ظروف صعبة قيادة المعركة السياسية من أجل استقلال الجزائر. ينظر: **(عمورة، 2002، صفحة 168)**.

[3] - تأسس في 11 مارس 1937م في باريس ليكون نسخة منقحة من النجم وكانت هياته العليا مكونة من 10 اشخاص لم يجد بينهم في قيادة النجم المكونة من 10 اشخاص الا اثنين فقط مصالي الحاج و بنون اكلي كما ان حزب الشعب تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال افريقيا و كرس عمله على الجزائر. ينظر: **(هشماوي، دون تاريخ، صفحة 58)**.

[4] - تمثل محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية عامة وفي سيرورة الاتجاه الاستقلالي و تاريخ حزب الشعب بصفة خاصة و جاءت بعد احداث محلية مست الحزب مباشرة كانتخابات 1947م و الهجوم على بريد وهران و اكتشاف المنظمة الخاصة ينظر: **(برنو، 2010، صفحة 337)**.

لاتحاد جبهة التحرير الوطني في فرنسا، وعمل في لجنة الصحافة والدعاية التي ما لبثت ان اصدرت صحيفة " المقاومة الجزائرية "[1] ، وابتداء من سنة 1957م انتخب للعمل في الجبهة الدبلوماسية لدى البلدان الاسكندنافية انطلاقا من ستوكهولم وقد ظل في موقعه حتى بعد الاستقلال سنة 1962م، وبعد الاستقلال كان مدير المحفوظات ثم سفيرا في الصين وكوريا الشمالية و الفيتنام ثم الى تشيكوسلوفاكيا خلال عامي (1971– 1978) الى ان احيل على التقاعد **(عباس، 2004، صفحة 87)** ، لم يتزوج واستقبله منذ تقاعده في سنة 1978م ابن أحد ابناء عمومته **(بن دحمان، 2022، صفحة 80)** .

وفاته:

توفي محمد الشريف ساحلي في 05 يوليو 1989م عن عمر ناهز 83 سنة، بعد معاناته مع مرض العضال ودفن بمقبرة العالية، ورغم طول عمله كسفير الا انه مات فقيرا دون أن يترك أي شيئا مذكورا فقد عاش محمد الشريف ساحلي للجزائر **(عباس، 2004، صفحة 88)** .

[1] - صدرت في 1956م تحت اشراف جبهة التحرير الوطني الجزائري وهي جريدة اسبوعية توقفت سنة 1957 . ينظر : **(احدادن، 2012، صفحة 59)**.

ثانيا: تعليم وثقافة محمد الشريف ساحلي:

درس محمد الشريف ساحلي المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه بسيدي عيش ولاية بجاية، حيث كان التعليم في المدارس الفرنسية بالنسبة للطفل " الأهلي " كان التعليم يبدو في أغلب الاحيان مزدوجا، يتعلم منه الطفل الأبجدية الفرنسية ويكتشف فيه سلوكات " الكولون " وحقائق مناقضة يكتشف نفسه باعتباره واحدا من " الأهالي " وما يتعرض له هؤلاء من ظلم وتمييز **(عباس، 2004، صفحة 89)**، ثم انتقل محمد الشريف ساحلي الى بوزريعة بالجزائر العاصمة لمزاولة تعليمه في المرحلة المتوسطة ومواصلة دراسته، وبعدها التحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، وأصبح الشاب محمد الشريف ساحلي موضوعا مباشرا لهذا الحيف والغبن، حيث اكتشف ان ادارة المدرسة لم تكن تراعي الادب في المخاطبة الا مع الأوروبيين أما تلامذة الشعبة الأهلية فلا حق لهم وكانوا يعاملون معاملة خشنة، ومنه أنه ذات مرة خطر له أن يقتني بعض الكتب الفلسفية من أجل المطالعة الحرة لكي ينمي معارفه العامة، فحجزت منه هذه الكتب ولاحظ استاذ الفرنسية بالمدرسة أن الطالب يسعى للتفوق في مادة الانشاء فاستغرب ذلك منه ونهره يقول : " الانشاء ليس لأمثالك وماذا ينفعك ان تتعلم الكتابة فلن تكون أكثر من معلم **(عباس، 2004، صفحة 90)**.

وغداة الحرب العالمية الثانية و تنفيذا لمرسوم حكومي من توقيع ادوارد دلادبيه صدر في سبتمبر 1939م تم شطبه من تصنيف الاطارات فعاد الى الجزائر، وفي صيف السنة الموالية استطاع أن يحصل على منصب معلم في مدرسة " توجة ببجاية " وبعد ان خاض صراعا اجرائيا طويلا مع الحكومة الفرنسية تمكن في النهاية من الاندماج مجددا في سلك التعليم **(خليفي، 2020، صفحة 576)**، فعين محمد الشريف ساحلي كمعلم في المدرسة الابتدائية وكان نصيبه في البداية القسم المتوسط " السنة الخامسة " لكن بعض الوقت فقط لان السيد المدير استقبل بعد الدخول المدرسي معلما فرنسيا فاستكبر القسم المتوسط على المعلم " الأهلي " واعطاه الى هذا الاخير وكان المسالة من الأهمية بحيث تمس " جاه فرنسا وهيبتها "، فلاحظ التلاميذ هذه الحركة المشبوهة فتعاطفوا مع معلمهم بشكل مؤثر وقالوا له : " لقد نقلوك لأنك جزائري " فكان جوابه " بما انكم فهمتم فلا تنسوا " ، حيث تم نقله الى القسم الثالث الابتدائي ووجد المعلم " الأهلي " تعاطف من قلبهم فاستغرب الأطفال الصغار كيف أن المعلم الجديد لا يضربهم عكس المعاملة التي كانوا يتعرضون لها من قبل المعلمين الفرنسيين، فكان رد محمد الشريف ساحلي بقوله : " ما جئت لأضربكم ولكن لأربيكم فاني منكم " **(عباس، 2004، الصفحات 93-94)**، فمثل هذه التصرفات ما لبثت ان زرعت بذور التمرد في محمد الشريف ساحلي الذي رفض بعد التخرج والحصول على الشهادة العليا للالتحاق بمنصبه كمعلم في برج بوعريريج، و قرر مواصلة دراسته في

الثانوية فكانت المرحلة الثانوية اخف وطأ، فلم تكن هناك شعبة خاصة بالأهالي ولم يكن الأساتذة عنصريين بل وجد استاذ الفلسفة مشجعا له، ولما رأى استعدادا طيبا فيه وتفوقا على زملائه وكان " الأهلي " الوحيد بينهم ، والى جانب مادة الفلسفة كان محمد الشريف ساحلي متفوقا في التاريخ والجغرافيا وبفضل هذا التفوق كان الطالب ينتظر الحصول على منحة للدراسة بالجامعة، ولكن خيبته كانت كبيرة بعد الحصول على البكالوريا، حين ادرك أن التفوق وحده لا يكفي للحصول على المنحة للدراسة الجامعية وأن الشرط الاساسي هو ان يكون من أبناء العائلات الموالية للنظام الاستعماري **(عباس، 2004، الصفحات 90-91)**، ومنذ هذا الوقت لم يعد المعلم الاهلي بحاجة فرض الطاعة في القسم، بعد ان تكون نوع من التواصل الخاص بينه و بين تلاميذه وبفضل هذا التواصل كان المعلم يلجأ أحيانا الى استعمال اللهجة المحلية لتبليغ ما يناقض الايديولوجية الاستعمارية أو التفسير الفرنسي للتاريخ كما فعل في تدريس " معركة بواتي " و تسمى هذه المعركة بالأسماء التالية : بلاط الشهداء، تور، بواتييه وهي معركة كانت على مقربة في طريق روماني يصل شاتلرو ببواتييه على مسافة نحو 20 كيلو مترا من بواتييه، وأكد ذلك اكتشاف سيوف عربية في الحفريات التي تمت حديثا في الموقع المذكور **(خليل، 1980، صفحة 31)**، وفي الموسم الدراسي 1940 -1941م استرد المعلم بعض الاعتبار بعد أن نقل للتدريس بمعهد تقني في قسنطينة وهنا ايضا لم يعرف الراحة الا قليلا، لقد كانت الشرطة تلاحقه وكان يتردد على بعض معارفه من ذوي المحلات التجارية بعاصمة العمالة فكانت الشرطة تضايق هؤلاء التجار بالتحقيق معهم تقريبا عقب كل زيارة **(عباس، 2004، صفحة 94)**.

ثالثا: أهم مؤلفات محمد الشريف ساحلي:

له مساهمات فكرية تاريخية كشف من خلالها التحريفات التي لحقت بتاريخ الجزائر من طرف الكتاب الفرنسيين، فقد ألف العديد من المؤلفات باللغة الفرنسية بحكم تكوينه الفرنسي ومنهم من ترجم الى اللغة العربية **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)** .

1 – رسالة يوغرطة 1947 Le message du yougourtha :

وهو أول كتاب أصدره محمد الشريف ساحلي سنة 1947م **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 342)(ينظر الملحق رقم : 03)** ، باللغة الفرنسية عن دار النشر En-nahdha بالجزائر، يحتوي الكتاب على 107 صفحة وقد تم اعادة طبعه مرة اخرى سنة 1968م من طرف L'algérier en europe ، اهداه محمد الشريف ساحلي لمحمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين **(خليفي، 2020، صفحة 589)**، حاول محمد الشريف ساحلي في هذا الكتاب ابراز مدى تواصل كفاح هذا الشعب ضد الرومان وجهاده ضد الاستعمار الفرنسي **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 34)**، فيعتبر كتاب رسالة يوغرطة من المؤلفات التي وظفت الماضي من أجل الحاضر واستخدمت الرموز التاريخية لدفع الحركة الوطنية **(سعد الله، 1998، صفحة 317)**

ووضح فيه محمد ساحلي أنه ليس هناك فرق بين الاحتلال الروماني لشمال افريقيا والاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م في الأهداف والأساليب، فكلاهما جاء من أجل استغلال الأراضي والسيطرة على العباد باستعمال القوة ففرنسا اعتبرت نفسها وريثة روما على الأرض الافريقية، كما يرى أن سبب انهزام يوغرطة هو الخيانة وطعنه من صهره،وأما انهزام الجزائر أمام المستعمر الفرنسي فهو شراء الذمم ورشوة بعض زعماء القبائل، بالإضافة الى تخلي ملك تونس والمغرب عن مساندتنا بسبب الاهمال والأنانية، فرسالة يوغرطة لها صدى كبير لدى مناضلي الحركة الوطنية خاصة في منطقة القبائل حيث تم اعتبار يوغرطة [1] الملك الأمازيغي رمز للنضال من أجل الحرية والاستقلال **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 342)**، فكان هدفه من كتابه رسالة يوغرطة هو تمرير الرسالة الى مختلف الاتجاهات الوطنية من أجل توحيد الجهود اتجاه الاستعمار الفرنسي بهدف تحرير البلاد بالإضافة الى أنه لا يفصل بين الوطنية الجزائرية اليوم وتلك التي كانت في عهد يوغرطة ضمن ما يسمى بالوطنية المغربية **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 34)**، ومنه يؤكد على استمرارية التاريخ وأن

[1] - ملك نوميدي ولد في 160 ق.م بسيرتا (قسنطينة) و توفي 104 ق.م بروما في السجن بعدما حارب روما لاكثر من 07 سنوات التي عرضها للرعب و كلفها الكثير من الخسائر لكنه تعرض للخيانة من صهره بخوس ملك موريطانيا فقضت عليه روما . ينظر : **(حارش، 2013، صفحة 25)**.

رسالة يوغرطة تناقلتها الأجيال عبر التاريخ الطويل لمنطقة المغرب الكبير فأصبحت عقيدة الشعب شعار الوطنيين **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 342)**

2 – كتاب الجزائر تتهم " مأساة الشعب الجزائري " 1949 L'Algérie accuse la calavire du peuple algérien:

أصدره باللغة الفرنسية في فيفري 1949م **(ينظر الملحق رقم : 04)** عن دار النشر En-nahdha وقد حجز تحت الطبع **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، ومنع من النشر من طرف الفرنسيين في عدة نقاط للبيع، جاء هذا الكتاب كنداء من أجل المحافظة على ما تبقى من ارث بعد سياسة السلب والنهب.

اهدى محمد الشريف ساحلي هذا الكتاب الى الأبطال اللذين سقطوا في ميدان الشرف ويقصد بهم شهداء مجازر 08 ماي 1945م حيث قال : " دم الابرياء تجمع الأحياء ..... فالحركة الوطنية ستكون قادرة على مضاعفة انجاز الاطارات من أجل قيادة الكفاح نحو الهدف الأسمى وهو الحرية " **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 342)**، ولم يتوقف عن المواصلة واعتبر ذلك واجبا تعداه بالدعوة الى الاستفادة من الأراضي المفقودة عن طريق الاستيطان اي بالعمل المعاكس والمتمثل في ضرورة قيام الجزائريين بإعادة امتلاك الأراضي بشكل أو بأخر، لأن الواجب يفرض ذلك فيقول في ذلك" ليس الحفاظ على الأراضي المتبقية فقط لدينا بل العمل من أجل استعادة الأراضي الضائعة منهم " كما حذر مما فعله اليهود في فلسطين الا أنه رأى امكانية الاستفادة من تجربتهم في شراء الأراضي **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 34)**.

3 – كتاب المؤامرة ضد الشعوب الافريقية 1950Le complot contre les peuple africain:

أصدره محمد ساحلي سنة 1950م باللغة الفرنسية وقد حجز تحت الطبع هو أيضا **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، تناول فيه قضية التوسع الأوروبي الجديد في افريقيا، وهو المشروع الذي دفع بالأوروبيين الى الهجرة نحو افريقيا واستيطانهم بتعميم نظام الابارتيد أي التمييز العنصري بجنوب افريقيا، حيث يقوم هذا النظام على إعطاء شمال القارة الافريقية للأوروبيين وإبعاد الافارقة الى جنوب القارة الافريقية ، كما ركز محمد الشريف ساحلي على قضية امتلاك الأراضي من قبل الأوروبيين في سيرورة الاستعمار وتطوره **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 34)**، فبين في هذا الكتاب محاولة الأوروبيين طمس تاريخ الشعوب المستضعفة في افريقيا لإلحاقها بأوروبا سياسيا واقتصاديا **(ابو عمران و اخرون، 2007، صفحة 240)**، وقد رفض التمييز بين السياسات الاستعمارية ورأى بأنها تسير في خط متصل قائم على الابادة والعنصرية منذ سنة 1830م الى غاية

الحرب العالمية الثانية، هذه السياسات المتمثلة في الممارسات الهمجية كالسلب والنهب، بالإضافة الى القهر والعنصرية التي تمارسها السلطات الاستعمارية في حق الشعوب الافريقية، وما الجزائر الا مثال على ذلك بقوله : " ان حصاد الكولون له الحق في 800 كلغ من الحبوب في السنة في حين كان يفرض على الأهالي الاكتفاء بحصة نظرية قدرها 7.5 كلغ شهريا "، واعتبر هذا المثال صورة تعبر عن القهر الذي يتعرض له الجزائريون، كما فسره بفكرة أن التجويع هو السلاح منذ المقاومة الشعبية والحركة الوطنية **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 34)** .

4 – كتاب الأمير عبد القادر فارس الايمان Abdelkader chevalier de la foi 1953 :

أصدره سنة 1953م يروي شخصية الأمير عبد القادر عن دار النشر En-nahdha بالجزائر، صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية **(ينظر الملحق رقم : 05)** و أعيد طبعه سنة 1967م من طرف L'Algérier en europe **(خليفي، 2020، صفحة 589)** ثم ترجم الى اللغة العربية **(ينظر الملحق رقم: 06)** من طرف محمد يحياتن منشورات الوطنية لاتصال والاشهار ANEP ، وحدة الرويبة بالعاصمة، سنة 2008م **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، سلط الكتاب الضوء على جوانب كثيرة من شخصية الأمير عبر القادر، يحتوي على 143 صفحة، ويضم الكتاب المترجم تمهيد من طرف المفكر الشيخ ابوعمران وتنبيه من طرف المترجم محمد يحياتن ويضم 14 فصلا، وقد جاءت فصوله كالتالي : الفصل الأول تكوين شخصية الأمير عبد القادر ذهنية حداثية، أخلاقيات الكمال، في الدين ، العلم والدين، اشعاع عبد القادر، التصوف، فارس الايمان، عبد القادر الطاهر، الأمير المغوار، الأمير المتسامح، الأمير الحليم ، والفصل الأخير حول أوج التألق **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، فلقي هذا الكتاب إشهارا واسعا في صحيفة " الشاب المسلم " التي نشرت مقتطفات منه بالإضافة لصحيفة " المنار " التي نشرت مقالا عن الكتاب **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 343)**، إن ما دفع محمد الشريف ساحلي الى تأليف هذا الكتاب هو أن الدراسات السابقة تخلوا من النزاهة العلمية ومن الموضوعية التي يتطلبها البحث العلمي **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، وحظي هذا الكتاب بقيمة علمية كبيرة لأنه كتب من طرف مفكر جزائري، فلهم نفس المعاناة من سياسة الاستعمار الفرنسي البشعة، ومن هنا نجد أن أفكار الكتاب تعبر بصدق عن فكر الأمير عبد القادر **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، فقد شهد فور صدوره نجاحا كبيرا اذ اعتمد محمد ساحلي في تأليفه على عدة وثائق ولم يركز على الحملات العسكرية لتقديم رجل الثقافة والفكر والدين ، كما يدل على ذلك عنوان الكتاب بل رأى أن خصال الأمير الانسانية وفكره العميق ذو أهمية كبيرة، لا سيما وأنها ليست معروفة أو أن الأهواء الشخصية قد شوهتها، لذا قرر إنصافه بالبحث في شخصيته انطلاق

من مصادر ذات مصداقية **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 06)**، فقد صرح في مقدمة الكتاب بأن نضال الأمير طيلة 15 سنة ضد الاستعمار الفرنسي يعتبر ملحمة أسالت الحبر الكثير **(بن دحمان، 2022، صفحة 81)**، فهذا الكتاب رغم صغر حجمه إلا أنه يعج بالقضايا الفكرية حول كل ما تعلق بحياة الأمير عبد القادر[1] تعليمه، الجوانب العسكرية والسياسية، ثقافته، محتوى مؤلفاته، مراسلاته ، وركز فيه على الجوانب الانسانية والأخلاقية في حياة الأمير عبد القادر وسلوكياته التي اعطته المكانة الرفيعة مع عظماء الإنسانية، ولقد حاولت الدراسات الفرنسية طمس وتجاهل هذه المأثر إلا ان محمد ساحلي كان من أوائل الباحثين اللذين عملوا على اماطة اللثام عن الجانب الانساني والروحي في شخصية الأمير عبد القادر، ومن هنا تكمن قيمة هذا الكتاب وانه لمن دواعي الاعتزاز والافتخار كما يرى محمد الشريف ساحلي **(بن دحمان، 2022، صفحة 89)**، فوصف المؤلف نفسه عمله هذا في مقدمة الطبعة 02 سنة 1966م بأنه يعد في الأساس كتاب مقاومة طرح في سياق نضال الشعب الجزائري من أجل استقلاله الوطني **(خليفي، 2020، صفحة 582)**.

5 – كتاب تخليص التاريخ من الاستعمار Décoloniser l'histoire 1965 :

أصدره محمد الشريف ساحلي سنة 1965م بدار النشر ماسبيرو بباريس باللغة الفرنسية **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 05)**، **(ينظر الملحق رقم : 07)**، وأعيد طبعه في الجزائر سنة 1986م بتقديم من مصطفى لشرف ثم أعيد طبعه للمرة الثالثة بتقديم محمد بلحي، وقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في أقل من سنة بعد صدورها من دون أن يصل منها أي شيء للجزائريين، وساعد في اخراج مؤلفه من طي النسيان فلم يعرف الكتاب لسوء الحظ نشرا واسعا **(عباس، 2004، صفحة 103)**، وترجم هذا الكتاب الى اللغة العربية **(ينظر الملحق رقم : 08)** من طرف محمد الشريف بن دالي حسين ومحمد هناد، يضم هذا الكتاب 127 صفحة ، ويتكون من 07 فصول يبدا بمقتطفات من كتب بعض المؤرخين كشارل اندري جوليان الذي استشهد بمؤلفه تاريخ شمال افريقيا و جورج مارسي وغيرهم **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، الصفحات 8-9)**، ثم تناول الشروط الايديولوجية والنظام الاستعماري لينتقل بعد ذلك للحديث عن الحتمية العرقية الاجتماعية، كما أعطى أهمية كبيرة لحادثة المروحة وأسطورة الادماج وهو عبارة عن مقال حول الإدماج الإداري والاقتصادي كان قد نشره في جريدة " les temps modernes " سنة 1955م، وفي الأخير

[1] - ولد في ماي عام 1807 ببلدة الفيطنة قرب مدينة معسكر ، احد اجداده هو مؤسس دولة الادارسة بالمغرب الاقصى ، ان اول عمل قام به الامير عبد القادر يتمثل في اخضاع القبائل التي رفضت الولاء له ، كما الف الكثير من الكتب في منفاه و اهمها المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الاسلام من اهل الباطل و الالحاد ، توفي في عام 1833م بدمشق عن عمر يناهز 76 سنة و هو عمر قضاه في الجهاد ضد الاستعمار و في العبادة و طلب العلم. ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 15)**.

ختم كتابه بضرورة قيام ثورة كوبرتيكية جديدة في ميدان التاريخ يدعو فيها مؤرخي الشعوب التي تخلصت من الاستعمار أن يهتموا بكتابة تاريخهم من تلقاء نفسهم ليخلصوه من شوائب الاستعمار **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 105)**، فقد ركز في كتابه هذا على فضح مختلف تنظيرات المدرسة التاريخية الفرنسية في الجزائر التي اسقطها بالمنطق والتاريخ وخلص الى أنه " كما تحتل الجغرافيا يمكن أن يحتل التاريخ وأن تحرير التاريخ لا يقل أهمية عن تحرير الجغرافيا بل لعله أهم "، فمحمد الشريف ساحلي عمل على فضح الاستعمار، وذلك من خلال إبراز حقيقة مشروعه لتدمير المجتمع .

حيث انطلق المؤرخون الفرنسيون في كتابة تاريخ الجزائر من معطيات أهمها:

- كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة.
- كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا.
- كونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم . **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 105)**

هذه المعطيات هي التي حددت أهداف هذا النوع من الدراسات التاريخية وهي ترمي الى إضعاف الوعي القومي **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، صفحة 345)**، فالمؤرخون الفرنسيون سواء كانوا واعين أم مناصرين مرغمين للنظام الاستعماري وابدو صورة يائسة عن الماضي الجزائري وانكبوا على استعراض النتائج الفاجعة، ويكثرون من الشواهد ليؤكدوا صحة مسلمتهم والمتمثلة في الجزائر بلد تابع لغيره قضاء وقدر وروج لهذه المؤامرة غويتي وكورتوا و غيرهم **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 10)**، كما انتقد المؤرخون الفرنسيين الذين اعتبروا حادثة المروحة الدافع الحقيقي للاحتلال الفرنسي، وقام بتقديم بعض من الحجج والبراهين التي تثبت ان فكرة الاحتلال تعود الى عدة قرون، كما اعتبر الامتيازات التي منحها الحكم التركي لفرنسا في سنة 1535م ضمن الأسباب، لأن فرنسا تعودت على اعتبار الجزائر منطقة نفوذ لها حتى بعد استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية سنة 1710م **(بوجيت و اوعثماني ، 2023، الصفحات 345-346)**.

فمحمد الشريف ساحلي المعروف بمؤرخ التاريخ المضاد أي التاريخ الذي يحاول اثبات وجود كيان الدولة الجزائرية قبل 1830م **(رحماني، 2020، الصفحات 301-302)**، في الاخير خلص محمد الشريف ساحلي الى طرح تساءلا عن كيفية كتابة تاريخ الجزائر واين نضع ما كتبه المؤرخون الفرنسيون **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، الصفحات 5-6)**.

-مشاريع أخرى:

ختم محمد الشريف ساحلي مشواره التأليفي بدراسة نفيسة تحت عنوان كتاب الأمير عبد القادر الأساطير الفرنسية والحقائق الجزائرية صدر سنة 1988م تحت عنوان L'emr Abd-el-kader Mythes Français Et Réalités Algérienne **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 08) (ينظر الملحق رقم : 09)** صدر عن المؤسسة الجزائرية للصحافة EAP تضمن 141 صفحة **(خليفي، 2020، صفحة 589)**، عمل فيه على تصحيح الصورة السلبية التي ألصقت بالأمير عبد القادر فقد عرض من خلاله معطيات تتعلق بحياة الأمير الشخصية ونشاطاته بعد انتقاله الى بلاد الشام **(خليفي، 2020، صفحة 582)**، تضمن هذا الكتاب فصلا خاصا عن الأمير عبد القادر والحركة الماسونية، فقد ألقى محمد الشريف ساحلي محاضرتين بالنفق الجامعي ومتحف الجهاد هزتا الأوساط الماسونية بباريس التي بادرت بالرد عليه واتهامه بالوطنية الضيقة **(عباس، 2004، صفحة 103)**.

أما بالنسبة للمشروع الثاني جاء تحت عنوان فضائل المثل في فن الحكم وهو خلاصة ووصية في نفس الوقت، خلاصة عن تجربة عبور طويلة بصحاري السياسة والثورة وزوابعها ووصية للحكام الذين يتحملون مسؤولية ثقيلة ليس بإمكانهم النهوض بها بدون تعاون الشعوب الاخرى معهم، وهو تعاون مشروط في جميع الحالات بإعطاء المثل فالقيادة تعني القدوة الحسنة في كل موقف وفي كل حين **(عباس، 2004، صفحة 104)**.

اتسمت حياة محمد الشريف ساحلي بالصعوبة حيث فقد والده في سن مبكر من عمره الا ان هذا لم يشكل عائقا في حياته ، بل دفعه الى الجهاد والمثابرة بالعلم والمعرفة من أجل التصدي لمشاكل عصره، فالتحق في تعليمه في مرحلته الأولى بالعديد من المؤسسات التعليمية التي كانت لها بصمة في مساره المهني، وتقلد بعدها عدة مناصب في الجانب التعليمي كونه معلما درس في العديد من الثانويات، بالإضافة الى كونه مؤرخا قام بتأليف العديد من الكتب التاريخية ومناضلا سياسيا في صفوف الثورة الجزائرية من خلال نشاطه في العديد من المنظمات والاحزاب السياسية ونشاطه الصحفي حيث قام بنشر العديد من المقالات في جرائد متنوعة .

الفصل الثاني:

النشاط السياسي لمحمد الشريف ساحلي

أولا: نضال محمد الشريف ساحلي قبل الثورة .

ثانيا: نشاطه السياسي اثناء الثورة .

ثالثا: نشاطه السياسي بعد الاستقلال .

رابعا: الأهداف المتوخاة من كتابات محمد الشريف ساحلي.

ساهمت النخبة الجزائرية المثقفة بفرنسا قبل الثورة بشكل كبير في الترويج للقضية الجزائرية وكسب التأييد العالمي، واستخدمت لذلك عدة وسائل منها المحاضرات الثقافية، ويعد محمد الشريف ساحلي من أبرز الذين ساهموا في هذا الترويج، فكان له دور كبير في مسار الحركة الوطنية من خلال نضاله لخدمة وطنه وقضايا شعبه، بفعل مشاركته في العمل الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية من جهة والعمل الإعلامي بنشره العديد من المقالات.

أولا: نضاله قبل الثورة :

كان للنخبة الجزائرية المتواجدة بفرنسا قبل الثورة الجزائرية دورا هاما في بعث الروح الوطنية والمساهمة الفكرية في خلق الوعي بين أبناء الجالية الجزائرية في ضل التدافع الثقافي، فبدأت الأفكار بسيطة ثم ارتقت بروح الوعي وتغذية البعد الوطني والانتماء والتميز من حيث التعريف بالقضية الجزائرية ومشروعيتها وعدالتها في ظل التعتيم الفرنسي، فكان محمد الشريف ساحلي من أبرز النخب المثقفة بفرنسا التي كان لها دور كبير في مسار الحركة الوطنية ونضالها **(حميدي، 2018، الصفحات 40-41)**.

لقد وجد محمد الشريف ساحلي نفسه في تيار الحركة الوطنية الشاملة التي اجتذبته إليها من زاويتين هما:

- الأولى صحيفة الأمة التي أصدرها ابو اليقظان وهي صحيفة أسبوعية تنشر كل يوم ثلاثاء وتصدر باللغة العربية في أربع صفحات، تعد من أعلى منابر جرائد الحركة الاصلاحية وأطولها عمرا وأبرزها تأثيرا بل انها شكلت مع الشهاب منبر الحركة الاصلاحية الوطنية ككل ظاهرة في 8 سبتمبر 1933م، لكنها توقفت ليصدر العدد الثاني منها بعد سنة كاملة ، لتشق طريقها من جديد صدر من جريدة الأمة 170 عددا وقد أخذ منها 900 نسخة بعد أن وزع منها في 07 جوان 1938م كان اهتمامها منصبا على الغزو العربي المسلم دينا واجتماعا وثقافة وسياسة واقتصادا، كما اهتمت بالقضايا الوطنية والدولية وقضايا الوطن العربي والاسلامي **(بن عون، 2023، صفحة 385)**، و هي الصحيفة الناطقة باسم نجم شمال افريقيا والتي كان يتولى أمانة تحريرها وقتها المناضل الحواس بوقادوم[1] ، وقد قادته الصلة بالأمة الى الاندماج في نشاط الحزب من خلال القيام بمحاضرات في صفوف المناضلين تستهدف بالدرجة الأولى تعريفهم بتاريخ الوطن.

- الثانية جمعية الطلبة الجزائريين: وهي جمعية كانت تضم حوالي 25 طالبا يدرسون بباريس وخارجها، وكانت في بدايتها تحت ايدي عناصر ذات صلة وثيقة بالولاية العامة في الجزائر **(عباس، 2004، صفحة 91)**.

وفي سنة 1936م أصبح محمد الشريف ساحلي في هيئة قيادة الجمعية التي لم تدم طويلا لتحل وتندمج في جمعية طلبة شمال افريقيا حيث شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر الى 15 ديسمبر 1927 تحركا كبيرا لمجموعة من الطلبة من المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددها العشرون، إذ عقدوا العديد من الاجتماعات ناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية واحساسه بالغربة وخرجوا بضرورة ايجاد تنظيم طلابي يلم

[1] - ولد سنة 1924م ببلدية اريس ولاية باتنة بقرية مشونش ، تعلم و حفظ القران الكريم في مسقط راسه و بدا نضاله الثوري في وقت مبكر التحق بحزب الشعب ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م ثم انضم الى المنظمة الخاصة السرية سنة 1947م و ساهم مع الشهيد مصطفى بن بولعيد في تنظيم الثورة المسلحة بمنطقة الاوراس . ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 224)**.

شتاتهم **(عواريب، 2016، صفحة 234)**، واستمرت صلة الطالب بهذه الجمعية حتى سنة 1939م، وفي هذه السنة قررت الجمعية انشاء مجلة دورية، فأسندت مشروعها له لما بذله من جهد، غير أن الجمعية تراجعت أخيرا عن المشروع بسبب ضعف ميزانيتها، لكن محمد الشريف ساحلي أصر على إصدار المجلة بإمكانياته الخاصة وكان ذلك في ماي 1939م، ويقول في ذلك " أن التجربة كانت مهمة رغم أنه لم يصدر من المجلة سوى أربعة أعداد، ومن بعض احداث هذا المشروع القصير العمر أن العقيد شون مسؤول المخابرات الفرنسية بالجزائر طلب الاشتراك في المجلة، وانعقد في تلك الفترة بقرطاج المؤتمر الأوشاريستي [1] (مسيحي) فكتب مقالا، وقد أثار هذا المقال اهتمام إحدى صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقامت بترجمته وإعادة نشره **(عباس، 2004، الصفحات 92-93)**.

[1] - تم تنظيمه بقرطاج سنة 1930م وقد تبنت الحكومة الفرنسية هذا المؤتمر بمساعدة مادية باعتباره تصب في صلب السياسة الفرنسية المتمثلة في طمس مقومات الشعوب، حيث قامت العديد من المظاهرات ونجحت في افشال هذا المؤتمر. ينظر: **(مياد، 2013، صفحة 83)**.

ثانيا: نشاطه السياسي اثناء الثورة :

رغم كل الظروف الصعبة في أرض المهجر وكل أشكال القمع والتضيق والاستعمار إلا أن الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية لم يترددوا في الاستجابة السريعة لنداء الواجب الوطني والالتحاق بالثورة عشية اندلاعها، كما أنهم لم يتوانوا في التضحية بأنفسهم وبمكتسباتهم العلمية في سبيل الوطن والقيادة الثورية **(بلقرين و زياني، 2018، صفحة 240)**.

وكان محمد الشريف ساحلي من الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية وتبنوا الثورة ودعموها بالعمل الديبلوماسي والإعلامي للتعريف بالقضية الجزائرية دوليا.

وقد مر نشاطه خلال الفترة الممتدة ما بين (1954- 1962) بعدة نشاطات أولها مع مطلع 1955م وهو تاريخ انضمامه الى لجنة الصحافة والدعاية لاتحادية الجبهة بفرنسا وكانت هذه اللجنة تصدر صحيفة المقاومة الجزائرية لسان جبهة التحرير قبل صدور المجاهد في جوان 1956م، وكانت اللجنة تضم من بين عناصرها مناضلون أمثال أحمد طالب وعبد المالك بن حبيلس [1] والعربي دماغ العتروس، كما عمل محمد الشريف ساحلي عملا إضافيا بعد أن ترك التعليم في بداية موسم 1955-1956م، واستمر في مهمته النضالية بالكتابة والدعاية والاتصال حتى نهاية 1957م **(عباس، 2004، صفحة 98)**.

لم تدم عهدة محمد لبجاوي [2] طويلا حتى ألقي عليه القبض، وقبيل أيام معدودة من ذلك وصل محمد الشريف ساحلي للمقهى فلاحظ وجود عنصر من الشرطة السرية وراقب المكان فعاد أدراجه دون أن ينتبه له، وبفضل ذلك نجى من عملية القبض على لبجاوي ومجموعة من المناضلين كانوا على صلة به، وكانت هذه الفترة بالنسبة له تطوعية لأنها لم تحسب له ضمن سنوات النضال ولم يكن يتقاضى أجرا من الجبهة **(عباس، 2004، صفحة 99)**، وفي منتصف عام 1957م لجأ الوفد الخارجي الى فتح بعثات لجبهة التحرير الوطني **(ينظر الملحق رقم: 10)** في كل من لندن عن طريق محمد كلّو وفي بون عن طريق حفيظ كيرمان وصالح محبوبي في روما ثم الطيب

[1] - ولد في 27 أفريل 1921م بسطيف مناضل في صفوف الحركة الوطنية، عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953م، درس الادب والحقوق بجامعة فرنسا، التحق بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في سوريا سنة 1958م أصبح امين عام لوزارة الشؤون الخارجية، وسفير الجزائر في اليابان وتونس. ينظر: **(العمامرة، 2013، صفحة 132)**.

[2] - ولد بالجزائر وانتسب سنة 1948م الى كلية الحقوق في غرو نوبل بعد ان اتم دراسته الثانوية في بلده، كان طالبا مجدا ولامعا في وقت واحد وفي 1953م تخرج من معهد الدراسات السياسية ونال جائزة التفوق من كلية الحقوق. ينظر: **(بجاوي، 1961، صفحة 07)**.

بولحروف[1] و عمر خوجة في سويسرا ومسعود بوقادوم ومحمد الشريف ساحلي في ستوكهولم **(بوضربة، 2018، صفحة 30)** .

أشرف محمد الشريف ساحلي على رئاسة مكتب جبهة التحرير الوطني ب ستوكهولم (عاصمة السويد)

(انظر الملحق رقم: 11)، حيث يمتد نشاط هذا المكتب الى كل الدول الإسكندنافية وهي السويد والنرويج والدنمارك وفلندا، وقد ساعده في مهامه كل من السيد مكي في النرويج ومنه فقد شمل نشاط هذا المكتب منطقة إسكندنافيا، ومنذ عام 1957م بعثت جبهة التحرير الوطني مبعوثين عنها باعتبار أن عبد الرحمن كيوان وأحمد فرنسيس[2] قد زارا فلندا والسويد والنرويج والدنمارك سابقا **(سلطان، 2020-2021، صفحة 158)** .

اتخذ محمد الشريف ساحلي من عاصمة السويد منطلقا له في أداء مهمته ذات الابعاد المتعددة وهي:

- البعد الأول الاتصال بوسائل الاعلام بهدف التعريف بالقضية عن طريق الكتابة في الصحف تارة، والإدلاء بالتصريحات والاستجوابات تارة أخرى، ومن أعماله أنه بعث ذات يوم مقالا لصحيفة ناطقة باسم الحزب الاجتماعي الديمقراطي في الدنمارك وهو مرفوق بتعقيب يتضمن تنصلا مما ورد فيه من مواقف.
- البعد الثاني يتمثل في إعداد نشرة شهرية هدفها متابعة اهتمام الرأي العام الاسكندنافي بالقضية الجزائرية وإعطائه كامل المعلومات والتوضيحات في الوقت المناسب حول القضية الجزائرية ومحاربة الدعاية الفرنسية.
- البعد الثالث ويتمثل في مواصلة استغلال المنبر الباريسي للكتابة في بعض الصحف والمجلات التي يتسع صدرها للكتابة في الموضوع، والهدف منها التأكيد على أن الجزائر أمة لها كل مقومات الدولة و خاصة الحقوق السياسية **(عباس، 2004، صفحة 100)** .

[1] - ولد يوم 09 افريل 1923م بمنطقة واد زناتي (قالمة) نشا في اسرة متواضعة زاول دراسته بمدينة عنابة ، كان من المطالعين باستمرار لجريدة الامة لسان حال نجم شمال افريقيا و من المساهمين ايضا في تكوين الافواج الاولى للكشافة الاسلامية بمنطقة عنابة ، شارك في تنظيم مظاهرة تضامنية مساندة للحزب الدستوري التونسي ، كان احد المنظمين لمظاهرات 08 ماي 1945م عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1949م. ينظر: **(تميم، 2008، الصفحات 275-276)**.

[2] - ولد بمدينة غليزان عام 1912م ، تابع جل تعليمه بفرنسا اين تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس ، عاد الى الجزائر و باشر مهنته بمدينة سطيف عام 1942م ، باشر نضاله السياسي و هو طالب بكلية الطب الفرنسية في اطار جمعية طلبة شمال افريقية حيث كون رفقة احمد بو منجل نخبة من الشباب المهتمين بالبحوث السياسية المتعلقة بالقضية الجزائرية عند عودته للجزائر استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس حيث اصبح من اكثر المقربين اليه شارك في تأسيس احباب البيان و الحرية. ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 261)**.

و من المساعدات ما قدمته الحكومة السويدية من منحة لجمعية مساعدة الطفولة لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمغرب قدرها مائة ألف كرونة سويدية في جانفي 1959م، وقد تنوعت الأنشطة التي اختص بها مكتب " ستوكهولم" حيث كانت له نشاطات في الجوانب السياسية والإعلامية والإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين **(الصغير، 2012، صفحة 452)**، وفي سنة 1959م سجل تحسن في المساعدات المقدمة للجزائريين نتيجة التوتر الذي حصل بين فرنسا والسويد، بحيث استغل محمد الشريف ساحلي هذه الظروف بواسطة الأوساط الإعلامية والمنظمات الشبابية الاشتراكية، فوزعت مئات النسخ من صحيفة المجاهد وخمسة مئة من النشرة الإعلامية التي كان يصدرها مكتب الجبهة في السويد، وكان هذا النشاط قد أثار حفيظة وقلق السلطات الفرنسية كثيرا ما دفعها الى إرسال فرقة من عناصر الاستخبارات، وتعين حوالي 30 أستاذا محاضرا في المعهد الفرنسي ب ستوكهولم للسنة الدراسية 1959- 1960م **(سلطان، 2020-2021، صفحة 160)** .

ومن بين الشخصيات السويدية التي قدمت دعمها للجزائر جيران ألمغرين، وهي طالبة اهتمت بالقضايا الاستعمارية، بحيث قامت سنة 1960م بتحقيق حول اللاجئين الجزائريين واستطاعت عبور الحدود الجزائرية التونسية بمساعدة الجزائري كوفي عيسى، وأخرجت فيلم وثائقي حول القضية وبعدها قامت بالعديد من التسجيلات الوثائقية حول جبهة التحرير الوطني **(سلطان، 2020-2021، صفحة 163)** .

وكذلك هناك اهتمام من بعض الصحف السويدية بالقضية الجزائرية والوقوف ضد فرنسا، فقد كتبت بعض الصحف مقالات سخرية من الدعاية الفرنسية منها مجلة " أفتونيلات " بتاريخ 27 جويلية 1959م، فكتبت مقال بعنوان " على طريقة هند صينية جديدة وأكثر سوء" وانتقدت فيه السياسية الفرنسية والدعاية الكاذبة حول القضية الجزائرية، وسارت على نفس النحو مجلة " ستوكهولم تيدنيتجين" التي نشرت مقالا بتاريخ 03 أوت 1959م بعنوان " الجزائر ومنظمة الأمم المتحدة" التي بدورها أدانت الضغوطات والتهديدات التي تفرضها فرنسا على بعض الدول وأشادت بالنتائج الباهرة التي يحققها جيش التحرير الوطني في ساحة المعركة، كما تحامل الكثير من الكتاب السويديين على فرنسا وكانت كتباتهم ناقدة لسياستها، ومن كتبوا " أربتيت مالمو الاشتراكي ومالاتدس بوستن وداجينس نهيتير الليبيراليين، ومما شجع وأقنع الأوساط والشخصيات المهمة النافذة السويدية للكتابة للجزائر نشاط محمد الشريف ساحلي، واستغل بعض المشاحنات بين فرنسا والسويد للترويج للقضية وأن الجزائر صاحبة حق مشروع.

كما تذكر المراجع التاريخية أن هناك مكتب لجبهة التحرير الوطني في النرويج وبالضبط بمدينة غول، وهي إحدى بلديات محافظة "غوسكرود" شمال غرب العاصمة أوسلو، وكان أول نشاط للجبهة بالنرويج في أفريل 1959م مع

السيد محمد الشريف ساحلي، الذي أجرى العديد من الاتصالات مع شخصيات نرويجية هامة أبرزها " فين مو " وهو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان النرويجي، وقد ترأست هذه الشخصية الملتقى الطلابي الذي نظمه مكتب الجبهة تحت شعار " سقوط الاستعمار" **(سلطان، 2020-2021، صفحة 165)**، وأرادت أن تبقى بعيدة عن الصراع ، وأن الجزائر هي مشكلة داخلية لفرنسا لا يحق التدخل فيها، إلا أنه في عام 1957م تغيرت نظرتها حيث قام الجناح اليساري في النرويج بالضغط على الدولة للاعتراف بالقضية الجزائرية، وكانت هذه خطوة إيجابية لصالح الجزائر وثمرة جهود السيد محمد الشريف ساحلي بترويجه للقضية ومنه تأسيس " اللجنة النرويجية من أجل الجزائر" برئاسة السيد " غوتورم جيسنغ " الذي خلف السيد "غليديشس"، ومنه زاد النشاط النرويجي بدعمه للثورة الجزائرية وأخذ أبعاد أوسع خاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م، فقد عرفت على الصعيد الداخلي حدثا مميزا تمثل في تمرد 13 ماي 1958م الذي قام به بعض قادة الجيش الفرنسي كالجنرال سالان وماسو.... ، وقد انتهى بإسقاط الجمهورية الرابعة و قيام الجمهورية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول ،أما على الصعيد الخارجي فقد شهدت سنة 1958م عدة أحداث بارزة لها علاقة وتأثير في تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية أبرزها مؤتمر طنجة افريل 1958م، حيث كان المؤتمر مناسبة لتأكيد الدول المغاربية دعمها للقضية الجزائرية، وطالب بضرورة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد تم الاعلان الرسمي على تشكيل هذه الحكومة في القاهرة يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 و في نفس اليوم صدر أول تصريح لرئيس الحكومة المؤقتة حدد ظروف نشأتها والاهداف المتوخاة من تأسيسها ، حيث قرا فرحات عباس[1] نص الاعلان أمام ما يقارب 100 صحفي ونفس الاعلان قراه كريم بلقاسم[2] ومحمود الشريف[3] من مكاتب اعلام جبهة التحرير الوطني في تونس، لقد جاءت فكرة انشاء الحكومة الجزائرية بهدف تجنب كل

[1] - ولد في 24 اكتوبر 1899م بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير آنذاك القريبة من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى ، التحق بالمدرسة الفرنكو اهلية بالطاهير و المخصصة للجزائريين فقط ، بعد حصوله على البكالوريا عام 1921م استدعى لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي و عمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم جيجل ثم كمساعد صيدلي و كان برتبة رقيب ، و لاحظ اثناء خدمته العسكرية التمييز بين الجزائريين و الفرنسيين في كل المجالات مما دفعه الى كتابة مقالة عام 1922م يندد فيها بذلك و يطالب بالمساواة داخل الجيش الفرنسي. ينظر : **(تميم، 2008، صفحة 147)**.

[2] - ولد يوم 14 ديسمبر 1922م بقرية تيزرا نعيسى الجبلية التابعة لبلدية ذراع الميزان المختلطة و هو من عائلة ثرية في المنطقة ، كان ابوه تاجرا كبيرا عينته فرنسا كحارس للغابة و اقترحت عليه منصب قايد لكنه رفض ، انخرط كريم بلقاسم في حزب الشعب الجزائري عام 1945م الذي كان يدعوا الى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا الذي غير اسمه الى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية منذ عام 1946م.ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 188)**.

[3] - ولد سنة 1912م بالشريعة ولاية تبسة ، تلقى تعليمه الاول بمدرسة الشريعة الابتدائية و منها تعلم مبادى القراءة و الكتابة ، انخرط في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و واصل نشاطه حتى اندلاع الثورة التحريرية في اول نوفمبر 1954م التحق في جوان 1955م نهائيا لصفوف المجاهدين ليتولى قيادة كومندوس عسكري لخبرته في الميدان الحربي كما عين قائدا على المنطقة السادسة و اصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ مكلفا بمهمته المالية ، كلف بوزارة التسليح و التموين في اول تشكيلة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960م. ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 133)**.

أشكال الضغط عليها من أجل الرضوخ والقبول بحلول النسوية التي تشمل احتواء القضية الجزائرية أو الوصاية عليها حيث أخذت القضية أبعاد دولية **(بولجويجة، سبتمبر1958-ديسمبر1959، صفحة 184)**

حيث عرفت الحكومة المؤقتة الجزائرية نجاحات كبيرة تمثلت خصوصا في الاعتراف الكبير بها من طرف الدول العربية و الاسلامية و الاسيوية حيث كان لتأسيسها صدى كبير في العالم فسارعت عدة دول للاعتراف بها نذكر من بينها العراق والجمهورية العربية المتحدة، بالإضافة الى تونس والمغرب ولبنان، اليمن والأردن في انتظار الاعتراف من باقي الدول وخاصة المنتمين الى المجموعة الأفرو أسيوية، حيث تعاطفت الدول العربية مع الحكومة الجزائرية ودعمتها كما لم تتردد الجامعة العربية في قبولها كعضو جديد **(بولجويجة، سبتمبر 1958-ديسمبر 1959، صفحة 186)**.

وفي ضل المساعي المستمرة للتعريف بالقضية الجزائرية من طرف الدول الاسكندنافية قام محمد الشريف ساحلي مسؤول مكتب " ستوكهولم" في جوان 1959م بزيارة الى فلندا، وهو ما مكنه من التعريف غير الملائم للقضية الجزائرية في ظل تحامل الصحافة الاشتراكية الفنلندية على الجزائر ودعوتها للاحتفاظ بها ضمن المعسكر الغربي **(سلطان، 2020-2021، صفحة 169)**.

ويعتبر الموقف الفنلندي الرسمي هو الموقف الاسكندنافي الوحيد الذي وجدت فيه فرنسا ضالتها لمحاصرة جبهة التحرير الوطني وتقيد نشاطها، فبالرغم من بعد هذه الدولة جغرافيا وسياسيا عن التأثيرات الخارجية إلا أنه كانت لها نزعة تدعو الى دعم ومساندة أي دولة أوربية تسعى للحصول على امتيازات جارج القارة الأوربية، وهذا ما ترجم دعمها لحكومة باريس، إلا أن المكانة الجيوسياسية لفنلندا لم تكن بالقدر التي كانت عليه بقية دول الشمال، وهو مالم يؤثر سلبا على القضية الجزائرية **(الصغير، 2012، صفحة 457)**.

وبالرغم من عدم وجود مكتب إعلامي رسمي مستقر لجبهة التحرير الوطني بفنلندا، وذلك بسبب الضغوطات المفروضة من الحكومة الفنلندية على نشاطات الجزائريين وكذا البعد الجغرافي، ضف الى ذلك ضعف الاعتمادات المالية، فقد كانت الجهود الدبلوماسية تنبعث من مكتب "ستوكهولم" بالسويد الذي يشرف عليه السيد محمد الشريف ساحلي، وهو مركز النشاط في بقية الدول الاسكندنافية على اعتبار أنه أكثر تحرر وأوسع من ناحية الجلب الدبلوماسي للثورة، غير أن هذا لا ينفي وجود محاولات عديدة للتواجد بفنلندا، وقد ترجمت هذه المحاولات الزيارات وشخصيات جزائرية نشطة **(سلطان، 2020-2021، صفحة 170)**.

وقد تمكن محمد الشريف ساحلي مسؤول بعثة جبهة التحرير الوطني من القيام بجولات في الدانمارك في سبتمبر 1959م، لتكذيب أخبار صادرة عن صحف دنماركية وسويدية تشير الى وجود اجتماعات سرية في ستوكهولم بين زعماء سياسيين وعسكرين لجبهة التحرير الوطني لنقل بعض الجرحى وفي نيتهم نقل مكتب ستوكهولم الى كونها بالدانمارك، وأن جبهة التحرير الوطني تحضر لفتح مكتب للتجنيد بمساعدة الحزب الاشتراكي الشعبي الدانماركي، وكل هذا كانت إشاعات كاذبة من غير نقل الجرحى، حيث اقترح السيد مكاسي من الهلال الأحمر الجزائري على التجمع الطلابي الدانماركي مساعدة اللاجئين الجزائريين في رسالة تم الاطلاع عليها وتزويرها من المخابرات الفرنسية وهو ما أدى بمحمد الشريف ساحلي بالتنبيه بخطورة مرور البريد نحو الدول الغربية وخاصة فرنسا، إلا ان ذلك التشويش لم يمنع من التأثير في الراي العام الدانماركي بمجمل الزيارات التي قادة بعض الشخصيات الجزائرية هناك للتعريف بالحقائق، وخاصة محمد الشريف ساحلي بصفته الشخصية النشطة بالمنطقة الاسكندنافية والأكثر معرفة لسياسة هذه الدول بحكم الإقامة الدائمة بها **(سلطان، 2020-2021، الصفحات 169-170)** ، واستمر نشاطه ممثل لجبهة التحرير الوطني في البلدان الاسكندنافية حتى عشية الاستقلال، خاصة بعد انضمام مولود قاسم[1]، وفي 22 جوان 1962م تلقى برقية من الحكومة المؤقتة تطالب منه إغلاق البعثة ودخول الجزائر، وفي ذات الوقت بلغته برقية من أحمد بن بلة [2] يطلب منه مبايعته والانضمام إليه، لكن ممثل الجبهة فضل التريث والتزام الحياد حتى تتضح الأمور في الجزائر، ولخص رأيه في ظل تلك الأوضاع " لم أطلب شيئاً فلم أحصل على شيء " **(عباس، 2004، صفحة 101)** .

[1] - ولد في اواخر عهد العشرينات حفظ القران الكريم في مسقط راسه و اتقن مبادئ اللغة و العلوم العربية الدينية و الادبية ثم رحل الى تونس اواخر الحرب العالمية الثانية و التحق بجامع الزيتونة للدراسة حتى عام 1950م عمل في عدة بلدان اوروبية مثل المانيا و السويد ، و تجند لخدمة بلاده في وزارة الخارجية و الرئاسة و الحكومة الى ان توفي في نهاية شهر اوت 1992م . ينظر: **(بوعزيز، 1995، صفحة 267)**.

[2] - ولد في بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية عام 1912م من ابوين فلاحين، تلقى تعليمه الاول في مدارس تلمسان الغنية بتراثها و تقاليدها العربية و بعد ان بلغ 15 من عمره انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج . ينظر: **(ميرل، دون تاريخ، صفحة 05)**.

ثالثا: نشاطه السياسي بعد الاستقلال:

بعد استقلال الجزائر نتيجة سنوات الحرب والتي عان فيها الشعب الجزائري ويلات الاستعمار، وقد واصل محمد الشريف ساحلي نضاله بعد الاستقلال لاستكمال سيادة الوطن والعمل على بث حياة للوطن، وكونه في فئة النخبة المثقفة فقد كان له بصمة في استكمال بناء الدولة الجزائرية، حيث خاض تجربة العمل الديبلوماسي، فعين في نهاية سنة 1963م في وزارة الشؤون الخارجية برتبة وزير مفوض مسؤول على مصلحة الوثائق والدراسات، وقد انكب على تكوينها مع مساعدين وأعد محمد الشريف ساحلي أثناء توليه هذه المصلحة شيئا هاما لوطنه هو الملف التاريخي للحدود الجزائرية المغربية، إلا أنه لم يدم طويلا لأن هذه المصلحة أصبحت تحت تصرف مسؤول أخر لم يعطي المصلحة حقها، فقدم محمد الشريف ساحلي استقالته وهاجر لفرنسا وانكب للكتابة التاريخية **(عباس، 2004، صفحة 102)**.

وفي سنة 1965م عين سفيرا للجزائر في كل من الصين وكوريا الشمالية والفيتنام، حيث قضى في هذار المنصب فترة ما بين 1965 الى 1971م **(خليفي، 2020، صفحة 578)**، وفي سنة 1971م عين سفيرا لتمثيل الجزائر في تشيكوسلوفاكيا حيث بقي فيها الى غاية 1978م **(بن دحمان، 2022، صفحة 80)**، ولم يتوقف محمد الشريف ساحلي ممارسة نشاطه النضالي في العمل الديبلوماسي فقط، فواصل الى جانب ذلك الكتابة والإنتاج والهدف من وراء ذلك توضيح فكرة أن الجزائر لها سيادة خاصة وتحرير تاريخ الوطن وتوعية الشعب بمعرفة تاريخ وطنه، حيث قام بإصدار كتاب " تحرير التاريخ من الاستعمار سنة 1965م، والذي واجه صعوبات في تأليفه وجمع المصادر والمراجع بسبب الصعوبات التي وضعتها السلطات الفرنسية للوصول الى الوثائق بهدف إخفاء بشاعتها وحقائق سياستها الاستعمارية في الجزائر، وصعوبة الحصول على كتاب " دي ميريسان" بعنوان " قنص الانسان" والذي يتضمن صوراً رهيبة عن تقتيل الجزائريين العزل والتنكيل بهم **(عباس، 2004، صفحة 102)**.

و وضح محمد ساحلي في كتابه فكرة استقلال الوطن لا يكتمل باستقلال الأرض فقط بل بتحرير تاريخ الوطن من التشويه من الاستعمار، ولكي يطبق هذه الفكرة على الشعوب العربية المستقلة والجزائر الى تحرير تاريخهم من التزوير التي استعملها الاستعمار، وذلك لإثبات كيان الدولة، بالإضافة الى كتابة مقدمة أخرى بعنوان رسالة يوغرطة سنة 1966م **(عباس، 2004، صفحة 103)**، وقد كان هذا الإنتاج الفكري سعى منه الى التوعية وجعل الجزائر حرة مستقلة **(خليفي، 2020، صفحة 578)**.

رابعا : الأهداف المتوخاة من كتابات الشريف الساحلي

- إثبات وجود الكيان والدولة الجزائرية قبل عام 1830م على عكس ما يدعيه المستعمر من أن الجزائر خالية من السكان.

- فضح التشويه الاستعماري للتاريخ ويؤكد ذلك بقوله" أن الاستعمار ما فتئ يستهدف تشويه التاريخ وماضينا".

- دحض فكرة المهمة التمدينية للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

- كشف المحاولات والمخططات الاستعمارية الساعية للقضاء على الأمة الجزائرية وبخاصة ضرب مقوماتها المادية و المعنوية من خلال فضح مختلف القوانين الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر. **(لونيسي، 2012، صفحة 175)**

- فضح النهب الاستعماري لأراضي الجزائريين ومختلف القوانين الصادرة بهدف تحقيق ذلك.

- و لأن محمد الشريف ساحلي كان يؤمن بأنه في ضل البلاد الخاضعة للاستعمار لا مجال للتظلم والشكوى طلبا للعدل، الذي يرى فيه أنه لا معنى له، مهما تبذلت الأنظمة الاستعمارية التي يتحدد كل شيء فيها بميزان القوة ودون غيرها، وراح ينظر في العمل المسلح للعمل المسلح، ويظهر ذلك من خلال تركيزه على مقاومة كل من لالة فاطمة نسومر والمقراني، والتنويه الدائم بالروح الفدائية والاستشهادية للمسلمين التي لم تمت، وهي التي لازالت تحرك الشباب الجزائري، وتقدم دعما معنويا للمجاهدين من أجل القضية الوطنية **(لونيسي، 2012، صفحة 176)**.

قد كان نضال محمد الشريف ساحلي كله لخدمة الوطن فقبل الاستقلال بكتابته الكثير من المقالات، وإلقاء المحاضرات على الطلبة والمناضلين الجزائريين لتعريفهم بتطورات النضال، كما كتب في صحف عديدة كحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وزاد نشاط محمد الشريف ساحلي بعد اندلاع الثورة التحريرية من خلال انضمامه للجنة اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما توجه للعمل الديبلوماسي حيث عين لتمثيل الجزائر في البلدان الاسكندنافية، وكان هدفه كسب تأييد هذه الدول لصالح الثورة الجزائرية، وقد واصل في النشاط السياسي الدبلوماسي حتى بعد الاستقلال فعين سفيرا للجزائر، الى جانب استمراره في الكتابات التاريخية لحفظ تاريخ الوطن و التعريف به.

الفصل الثالث:

القضايا التاريخية ومنهج محمد الشريف ساحلي

أولا: القضايا التاريخية التي طرحها محمد الشريف ساحلي.

ثانيا: منهجية محمد الشريف ساحلي في كتابة التاريخ.

ثالثا: أراء مختلفة حول شخصية محمد الشريف ساحلي.

ناضل محمد الشريف ساحلي في سبيل وطنه بالتوجه الى الدراسة، وتناوله العديد من القضايا التاريخية التي تخدم وطنه وشعبه، فساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتعريفهم بتاريخ وطنهم، ودعوتهم للنضال من أجل الاستقلال من المحتل الفرنسي، فكانت لهذه القضايا التي عالجها محمد الشريف ساحلي بكل دقة وموضوعية صدى كبير في العالم، واتخذ لهذا منهج رسم به مساره الفكري الحافل بالعطاء، فيعتبر أيقونة من ايقونات النخب المثقفة الجزائرية التي كرست جل حياتها الشخصية والنضالية والفكرية لدفاع عن وطنه من أجل تحقيق الحرية .

أولا: القضايا التي طرحها محمد الشريف ساحلي

أ / تحرير التاريخ من الاستعمار:

إن تحرير التاريخ من الاستعمار من أهم القضايا التي شغلت فكر وعمل المثقفين والمؤرخين الجزائريين خاصة، ومن بينهم محمد الشريف ساحلي الذي درس هذه القضية من خلال كتابه المعنون "بتحرير التاريخ من الاستعمار" والذي يعد فضحا وتحليلا للطرق والتصورات والتزوير والأساطير الباطلة التي استعملها الاستعمار، وبالتالي فهو جدير أن يكون بمثابة فاتحة لإعادة كتابة تاريخ الجزائر وفق أسس جديدة، فقد شغل الموضوع الذي يتناوله هذا الكتاب دوما بالمتعطشين الى العودة الى جذورهم التاريخية واستعادة هويتهم الوطنية، فكان هم المستعمر هو تشويه الحقائق وطمس ماضي هذه الشعوب حتى يتسنى لهم اقناعها بقصورها الفطري على الاستقلال وبضرورة قبول حياة الذل والهوان، هذا ولم تخل هذه الدعاية التي ما انفك يروج لها بكل الطرق لفضح حقيقة الاستعمار، بكل الأدوات وبين جميع الفئات ليس فقط على الجهلة وإنما أيضا على بعض العقول النيرة وحتى البصيرة منها **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 05)**.

فتطرق محمد الشريف ساحلي في بداية دراسته لهذه القضية الى بلاد المغرب قديما وأن الجزائر من دول هذا المغرب القديم فبدا بمقتطفات من كتب المؤرخين الفرنسين ومنهم: "ستيفان غزال Stéphane Gsell[1] "، الذي قام برسم صورة عن البربر وذكر مميزاتهم وقد وصف بأن البربر قد كانوا أكثر محافظين ومتشبثين بعرقهم وثقافتهم على غيرهم من المقيمين في منطقة ساحل البحر الأبيض المتوسط **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 11)**.

وفي الفصل الثاني ينسب نصوص ورسائل محرفة ومثال ذلك مراسلة الأمير عبد القادر الى حكومة بوردو 30 جانفي 1871م " **الحمد لله الواحد الأحد أصحاب المعالي السادة أعضاء حكومة فرنسا المقيمين ببوردو، أعانهم الله ونصرهم لقد أنبأتمونا بأن بعض المكرة يستخدمون اسمنا وختمنا لتحريض سكان الصحراء الشرقية على العصيان ولحمل المستائين على العنف وعلى تقلد السلاح تاهبا لمحاربة فرنسا، فعندما يلتحق عدد لا يستهان به من اخواننا حفضهم الله بصفوفكم لدحر العدو و الغازي، وعندما تسعون ليصبح العرب**

[1] - ولد في 17 فيفري 1846م بباريس، اختص بتاريخ افريقيا الشمالية القديم وتاريخ الجزائر في الفترة الرومانية ويعد من الاثريين المرموقين ومن الشخصيات العلمية البارزة التي ساهمت في الاكتشاف العلمي للجزائر وقد عمل استاذا لتاريخ افريقيا الشمالية في القديم بمجمع فرنسا Collège de France توفي في 1 يناير 1923م ينظر: **(صحراوي، 2010، الصفحات 116-117)**.

مثل الفرنسيون فنحن نؤكد لكم أن هذه المحاولات الجنونية مهما كان أصحابها، محاولات ضد العدل وضد ارادة الله وارادتي وارادتنا نبتهل الى العلي القدير ليسلط العذاب الأليم على الخونة وليلحق بأعداء فرنسا الخزي والعار" (ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 41).

وبعد مرور شهر تم إرسال رسالة أخرى الى القنصل " برتراند " بدمشق 09 أفريل 1871م الى سعادة القنصل برتراند Bertrand فليغمره الله بفضله ونعمه أمين أن شخصا قادما البارحة من البلاد الجزائرية التي قصد إليها منذ 6 أشهر أنبانا بأن محي الدين عدو الله وعدوي وعدو نفسه ووصل الى الحدود القائمة بين تونس والجزائر، وأن خبر السوء هذا بعث في أنفسنا ألما وفي قلبنا أسى وقد يصعب علينا وصفهما لكم فعكر وصف حياتي ولا ندري ماذا عسانا أن نفعل لتدارك الشر، إن كنا نفضل أن نبلغكم نبأ موت ابننا عوض أن نعلمكم أنه اختار طريق سوء " فلم تكتفي الحكومة الفرنسية بهذا وحسب بل حتى أنها صارت تعمل على تفريق المجتمع الجزائري " **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 41)**، وبهذا أراد محمد الشريف ساحلي توضيح حقيقة المستعمر وسعى الى اثبات فكرة أن الجزائر ذو شخصية سلبية، محاولا جعل الجزائر وعاء للإمبراطوريات الأجنبية، لإثبات صحة فكرة ما يسمى بالرسالة الحضارية لتزوير نظامها الناجم عن أحداث سنة 1830م، وزخرفة التاريخ وصياغته وتغطية السبب الأصلي لاحتلال الجزائر، واتخاذهم لحادثة المروحة ذريعة لإعلان الحرب عن الجزائر **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 63)** ، فقد ذكر محمد الشريف ساحلي بان فرنسا قد وصفت ردود فعل أصحاب الروح الوطنية وأصحاب الوعي بانهم ذو أفكار بالية ونعتهم بأنهم شعب يهوى الحرب وهذا بسبب عدم تقبل عملية الادماج فقد كتب مؤرخنا عن " أسطورة الادماج " بعد افتراضهم الشخصية السلبية من طرف طرح تبناه مؤرخون فرنسيون، وقصور الجزائر الفطري عن الوحدة السياسية والاستقلال، ولم يرد محمد الشريف ساحلي أن يرى في ردود الافعال الشعبية ضد التدخلات الاجنبية، غير فوضى تملكت الشعب الجزائري قبل التدخل الفرنسي الذي عجلت به، ولما رفضوا الاقرار بما كان يميز ردود الأفعال هذه من حصول وعي فعلي لدى أصحابه بالروح الوطنية، لجأوا في تفسير مقاومتهم الطويلة والمستميتة ضد الاحتلال الى أفكار بالية، فنعتوهم بكونهم شعوبا تهوى الحروب للوصول الى خلاصة مفادها، أن الجزائر كانت سنة 1830م أرضا شاغرة ومستعدة وتقبل عملية الإدماج، وزعم انها كانت ذات أهداف سامية تتماشى والعبقرية الفرنسية، ولقد كانت اسطورة الادماج بالانتشار في فرنسا وعلى مستوى الراي العام العالمي **(خليفي، 2020، صفحة 584)**.

ب / شخصية الجزائر وقضية السيادة:

تتمتع كل دولة من دول العالم بسياسة تميزها عن باقي الدول، وإن الجزائر من بين الدول التي تفرض شخصيتها وسيادتها، حيث تعرضت الى الاستعمار الفرنسي الذي حاول تشويه وطمس شخصيتها والقضاء على سيادتها، وأن في الجزائر شخصيات تاريخية وسياسية وعسكرية مثقفة ساهمت في رسم شخصية الجزائر بكونها بلد قوي ذو سيادة، وقاموا بالدفاع عنها منذ الوهلة الأولى لدخول الاستعمار فظهرت المقومات الشعبية بقيادة بعض الأسماء التي رفضت الاستعمار ومن بين هذه الشخصيات " الأمير عبد القادر " هذه الشخصية التي درسها محمد الشريف ساحلي وخصص لها كتاب بعنوان " **الأمير عبد القادر فارس الايمان** " حاول فيه أن يبرز الجانب الأخلاقي والانساني والثقافي لهذه الشخصية بهدف الوصول الى فكرة أن السيادة لا تبنى فقط على القوة والامكانيات العسكرية ما يؤكد محمد الشريف ساحلي أن الأمير عبد القادر بين الشخصيات التي تملك موهبة إثارة الأحاسيس الاحترام الحماسة أو الاعجاب وحتى أعدائه والجنرالات الذين حاربوه من دي ميشيل (1779 م-1845م) الى بيجو [1] (1748م-1849م)، واعترفوا بعبقريته وسمو أخلاقه **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 81)**، وبعد انتصارات الأمير عبد القادر العسكرية على فرنسا وابرامه معها معاهدة دي ميشال في 28 فيفري 1834م، بوهران اعترفت دولته مثلما اعترفت له في معاهدة التافنة في 30 ماي 1837م بسيادته على ثلثي القطر الجزائري وتبادلت معه القناصل حيث مثل القبطان " دوماس " فرنسا لدى الامير بمعسكر من 1837م الى 1839م وكذا الايطالي "جرا فاني" قنصل الولايات المتحدة الامريكية بالجزائر، الذي عينه الامير لتمثيله لدى السلطات الفرنسية في 12 اكتوبر 1837م، كما للانتصارات العسكرية التي حققها الامير عبد القادر ضد فرنسا صدى واسعا في الخارج، ففي المغرب الاقصى بعث السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام وفدا لمشاركة الشعب الجزائري فرحته ومساندته ضد الاحتلال، كما قام الأمير علاقات مع باي تونس أحمد باي (1837م-1855م)، وحاكم طرابلس ابراهيم باشا (1839م-1849م) الذي ارسل له مبعوثا ورسالة و بسبب انتصاراته العسكرية زاد التأثير السياسي للأمير عبد القادر في الأوساط الليبيرالية الأوروبية ففي فرنسا طالب معارضو السياسة الحربية المنتهجة من طرف ضباط الجيش الفرنسي، بالاعتراف بسيادة الأمير على التراب الجزائري وذلك لثقل الميزانية المخصصة للحرب **(قن و مقيدش، 2019، الصفحات 13-14)**.

[1] - ولد بيجو في مدينة ليموج سنة 1784م و عين برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون الامبراطوري و تمكن من القضاء على اعمال الشغب التي اجتاحت باريس سنة 1834م و في سنة 1836م أرسل الى الجزائر فاسهم في القضاء على ثورة في سيكاه توفي سنة 1849م بمرض الكوليرا. ينظر : **(العسلي، 1982، الصفحات 11-12)**.

فكانت سياسة الأمير عبد القادر في الحكم تعمل على حماية حقوق الرعية وتخضع لمبادئ الرحمة والمشورة، وتقبل رأي الأخر والعمل بالنصيحة ونجدة الفقير وحماية اليتيم والارملة في حين يعمل الطغاة على سلب حقوق الرعية والاستلاء على ممتلكاتهم بغير وجه حق **(ساحلي، الاميرعبد القادرفارس الايمان، 2008، صفحة 83)**، فتحلى الأمير عبد القادر بهذه الفضائل جعلته من بين الشخصيات التي تملك موهبة إثارة أحاسيس الاحترام حيث قال العقيد ميراندول الذي كان أسير عند الامير عبد القادر قائلا: " **لقد سلمنا الاميردون فدية أو شرط** " وهذا يدل على حسن تربية وأخلاق الأمير حتى في معاملته مع الاسرى بالإضافة الى اعتراف أخر للأسير " يوهان كارل بيرنت [1] " أكد على سماحة المؤسسة الجزائرية الحديثة وحسن معاملته لأسراه الفرنسيين **(بن دحمان، 2022، صفحة 85)**.

وبالرغم من هذه الفضائل التي تميز بها الأمير الى أنا محمد الشريف الساحلي أكد ان الصفة الطاغية عليه وهي صفة العقيدة، ولا يقصد بالعقيدة الايمان الديني لأن هذا الأخير هو المكون الرئيسي لشخصيته بل يقصد بها الخصال النبيلة التي اكتسبها من تنشئته الاجتماعية وتجاربه في الحياة، فصفة العقيدة التي عرف بها الأمير ماهي في نظر الكاتب نتيجة تقيده والتزامه بصفات أخلاقية، فقدم محمد الشريف ساحلي شواهد تاريخية من سيرة الأمير تثبت صفة العقيدة فيه، ومن المواقف التي تظهر فيها أخلاق الأمير خلال هدنة التافنة التي دامت سنتين (1839-1837م)، كما وظف الامير في مصالحه عمالا فرنسيين مقابل أجر قدره 30000 فرنك للشخص الواحد، و كان عليهم ان ينجزوا أشغالا هامة في المدن الجديدة **(تاقدمت - بوغار)** ولكن عند اندلاع المعارك تخلى هؤلاء العمال عن اشغالهم غير المنتهية طالبين إرجاعهم الى حيث كانوا يقطنون **(بن دحمان، 2022، صفحة 85)**، حيث كان في مقدور الأمير أن يسجنهم كرعية، إلا انه لبى لهم طلبهم كما دفع لهم أجرهم كاملا، حيث قام الأمير عبد القادر في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين كانوا بحوزته تنفيذا لاتفاق مبادلة أسرى مع جيش الاحتلال الفرنسي، على الرغم من أن هذا الأخير أخل بالمعاهدات وتملص من الاتفاق، حيث رفض إطلاق سراح الأسرى الجزائريين وفي سنة 1842م قام الأمير عبد القادر بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين بدل قتلهم بعدما لم يجد من الطعام ما يطعمهم به، وهو الأمر الذي أثار السفاح الماريشال سانت أرنو الذي اعترف بأن الأمير عبد القادر أعاد له كل الأسرى الذين كانوا بحوزته من دون شرط وبدون تبادل، وعلى الرغم من أنه كان قادرا على التخلص منهم وبالتالي فان شخصية الأمير عبد القادر هي بمثابة تمثيل لشخصية الجزائر،

[1] - الماني الاصل ولد سنة 1812م بمدينة هالة او بالقرب من الجهة الشرقية من المانيا ودرس في جامعتها و التحق بالقطاعات العسكرية الفرنسية بالجزائر و بالضبط " الفرقة الاجنبية " سنة 1934م وفي 1935م ذهب الى الجزائر وتعرض الى الاسر من طرف الامير عبد القادر. ينظر: **(بن عربة، 2021، صفحة 249)**.

فبدراسة محمد الشريف ساحلي للأمير عبد القادر وصفاته النبيلة التي تميزه والتي ساعدته على تكوين سيادة خاصة به على المستوى الوطني والعالمي، فالدولة الجزائرية تصل الى أعلى المراتب من السيادة بجهد وقدرة رجالها **(بن دحمان، 2022، الصفحات 85-86)**.

ج/ مفهومه للوطنية:

الوطنية هي التي تعني حب الانسان لوطنه الذي ولد فيه واستعداده للدفاع عنه والموت في سبيله **(فريح، 2017، صفحة 232)**، فهي من أهم القضايا الفكرية والثورية التي اهتم بها العديد من المثقفين والمؤرخين، فكون محمد الشريف ساحلي من بين النخب المثقفة فقد عبر عن مفهومه للوطنية التي سعى الى تحقيقها من خلال إحياء الشخصية الوطنية الجزائرية لكل فرد من الشعب الجزائري، فهو من أبناء هذا الوطن واستيعابه للواقع المؤلم الذي يعيشه وطنه جعلته يظهر الروح الوطنية، فاهتم بالعلم وبذل جهده ليصل الى أعلى المراتب، كما مارس مهنة التعليم فبالرغم من كونه مثقفا ثقافة فرنسية الا أنه كان لديه شخصية وطنية، كما تجسدت مفهوم الوطنية عند محمد الشريف ساحلي حيث عبر عنها من خلال آرائه المتعددة التي جسدها من خلال الجرائد مثل: " المقاومة الجزائرية والمجاهد وجريدة الأمة " فكان له حضور لافت من خلال جرائده الوطنية على اختلاف مشاربها و اتجاهاتها **(خليفي، 2020، صفحة 577)**، كما كلف أيضا بكتابة المقالات التاريخية والسياسية في المجلات الفرنسية وفي صحيفة الأمة والبرلمان اللتين كان يصدرهما الحزب منذ سنة 1940م، واختار ابن تومرت كتوقيع لنشر مقالاته، كما انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانضم الى جبهة التحرير الوطني التي كانت بداية لوجهته نحو العمل الديبلوماسي الذي كان من بين المحطات المهمة التي تبرز الجانب الوطني في شخصية محمد الشريف ساحلي **(بن دحمان، 2022، صفحة 580)**، كما عبر محمد الشريف ساحلي عن مفهومه للوطنية في كتابه "رسالة يوغرطة " اذ يقوم بكتابه عدة محاور يهدف من خلالها الى تبليغ رسالة لكافة الشعب العربي عامة و الجزائري خاصة، وكانت هذه الرسالة مشحونة بتلميحات قوية الى فكرة العمل المسلح بوصفه خيارا مفضلا على لعبة الشرعية، فكان الغرض المستفاد من عرض قصة البطل الذي يمثل وسيلة لاستنهاض الهمم والعبور الى شيء أخر، وأكد مصطفى الاشرف أن محتوى هذا العمل يدخل في مصنف الكتابات المتعلقة بالوطنية التي رأت النور في مرحلة ما قبل الثورة، وجاءت في وقتها داعية الى وحدة الصفوف داخل التنظيمات الحزبية الجزائرية المناهضة للاستعمار، وبالتالي فان قضية الوطنية التي تناولها محمد الشريف ساحلي كان هدفه من ذلك ليس فقط طرح القضية بل ومعالجتها **(خليفي، 2020، صفحة 581)**.

ثانيا: منهجية الكتابة التاريخية عند محمد الشريف ساحلي

أ/ مفهوم التاريخ عند محمد الشريف ساحلي:

اهتم محمد الشريف ساحلي بالتاريخ بالرغم من أنه درس الفلسفة، التي لم ينتج فيها، فانكب أغلب انتاجه الفكري نحو التاريخ، إلا أن هذا لا ينفي استخدامه لبعض من الفلسفة في فكره وانتاجه التاريخي، فربط الفلسفة بالتاريخ ونقد بعض الأحداث التاريخية بصفته يأخذ الحكمة من الفلسفة، وبهذا ظهرت أعماله متكاملة، فربط بالفكر والتاريخ الوطني الجزائري واهتم كثيرا بالتاريخ ووظفه توظيفا لائقا لمقاومة الاستعمار والدفاع عن الوحدة المغاربية، وفي هذا الصدد ألقى محاضرة بعنوان " مقاومة الوطنيين بالشمال الافريقي للاستعمار الروماني" بمقر نادي جمعية الطلبة المسلمين للشمال الافريقي بفرنسا بتاريخ 14 فيفري 1938م، تحدث فيها عن الأمة المغاربية ردا على كل الذين كانوا ينفون الشعور المغاربي الوطني المشترك، وذكر بطولات يوغرطة وباكوس و دورهما في التاريخ المغاربي القديم **(بن عبد المؤمن، 2019، صفحة 101)** .

بدأ محمد الشريف ساحلي في الكتابة منذ عقدي الأربعينيات والخمسينيات وهي فترة شهدت تحولا هاما في نوعية الكتابة التاريخية، فكتابه تحرير التاريخ من الاستعمار أصدره من أجل دراسته قضية جد مهمة وهي تخليص التاريخ الجزائري من التشويهات والتزييف التي وضعتها الحكومة الفرنسية لأن هذا التحرير سوف يؤدي الى استقلال الجزائر استقلالا تاما **(خليفي، 2020، صفحة 580)**، وبالتالي فان مفهوم التاريخ عند محمد الشريف ساحلي ارتبط بوطنه " الجزائر"، اذ بالرغم من مسار تكوينه الذي خضع له ، كان فرنسيا لغة وبناء ومعرفيا وثقافيا، لكن ذلك لم يجعله يستسلم لأفكارهم، ولم تتمكن اللغة الفرنسية التي كان يحرر بها من أن تجذبه وتنسيه انتسابه الوطني، حيث جاءت كل كتاباته تعزز الهوية والانتماء للوطن وتدفع الى ترسيخ قيم الأصالة والعراقة **(خليفي، 2020، صفحة 587)**.

ب/ الدوافع والأهداف التي ساهمت في بناء الشخصية التاريخية لمحمد الشريف ساحلي:

- التعريف بالتاريخ الوطني الجزائري لإثبات وجود كيان الدولة الجزائرية من خلال طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية وكذلك الكتابة في الصحف والمجلات.
- إعادة كتابة التاريخ الوطني الجزائري كتابة موضوعية والخروج من الدائرة الضيقة التي وجد فيها عبر استخدام تقنيات البحث الحديث.

- كشف التحريفات الكثيرة التي لحقت بتاريخ الجزائر خصوصا في كتب المؤرخين الفرنسين المنتمين الى الايديولوجية الاستعمارية.
- الاهتمام بإبراز الشخصيات الكبرى على وجهها الحقيقي مثل: " البطل الامازيغي يوغرطة" بإصدار كتاب يتناول سيرته بعنوان " رسالة يوغرطة ".
- الاستفادة من الارث الاستعماري في مجال المنهج والتدوين لإعادة كتابة تاريخ شامل للأمة الجزائرية عبر مختلف عصورها.
- تحرير التاريخ من الاستعمار والاستعباد مجسدا بذلك مقولة رواد الحركة الاصلاحية التي تنص على " أن تحرير الاذهان مقدم على تحرير الابدان " لأنه محال أن يتحرر بدن يعمل عقلا عبدا ومن يرتاب في هذه الحقائق فلينظر الى مستعمري الأذهان عندنا كيف انهم لا يزالون عبيدا لمستعمرهم، رغم إخراجهم من أرضهم وقد يكونون ممن أسهموا في هذا الإخراج، فهم يسارعون فيه ويسترضونه وسيعتبرون مبادئه وأفكاره لتطبيقها على شعبنا، وبالتالي فكل ما نعرفه من انتاج محمد الشريف ساحلي الفكري هو في التاريخ، وهذا فيه تلميحا الى أن احساسه باستعمار التاريخ كان كابحا له عن الانسياق في دور الفلسفة و التحليق في جوها **(صادوق و بوكرديمي، 2022، صفحة 32)**.

ج / المنهج عند محمد الشريف ساحلي:

اتبع محمد الشريف ساحلي منهجا علميا واضحا وعرضا تاريخيا أوضح من منهج سابقيه لاسيما مبارك الميلي[1] وعبد الرحمان الجيلالي، فقد حاول أن يكون موضوعيا في عرض الكثير من الأحداث التاريخية وإن كانت الموضوعية المطلقة بالنسبة للمؤرخ قضية نسبية بحكم ارتباطه بأمته وانفعاله مع قضاياها، حيث نجد كتاباته خالية من الانفعالات العاطفية كما استشهد بالنصوص الكثيرة المختلفة التي تدعم بحثه، وإن لم تكن تاريخية بالإضافة الى اثبات جداول تاريخية بالإضافة الى التبويب المحكم وترتيب الأدوار التاريخية و ذكر جداول الدول وتراجم بعض المشاهير، كذلك استخدامه للمخطوطات الأمر الذي يدل على مدى الصرامة والدقة والمنهجية للشيخ محمد الشريف ساحلي **(صادوق و بوكرديمي، 2022، الصفحات 34-35)**، لذا جاءت كتاباته تخضع الى المنهج التاريخي الذي يعتمد على المصادر العربية والغربية، كما جاءت تحوي وحدة الموضوع بحيث خصص كل

[1] - ولد سنة 1889م بقرية اولاد المبارك بدائرة الميلية ، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان عضوا بمجلسها الاداري ، كما شارك بمقالات جريئة في اشعال الثورة في جرائد الثورة مثل المنتقد و الشهاب و البصائر ، كما كتب كتابا حول تاريخ الجزائر ، تابع جهاده الفكري و ناضل بقلمه الى ان وافته المنية في 09 فيفري 1945م و هو ابن السابع و الاربعين من عمره. ينظر: **(تميم، 2008، صفحة 15)**.

كتاب لموضوع معين، وتتصف معظمها بجدية الطرح، قابلة للتحليل والتعمق كما أن متغيراتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأمة الجزائرية، فدرس في أحد كتبه شخصية الأمير عبد القادر تحت عنوان " الأمير عبد القادر فارس الايمان" ولهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، ومن مؤلفاته في الخاصية البربرية تجسيده للقائد يوغرطة في كتاب " رسالة يوغرطة " و كتاب " تخليص التاريخ من الاستعمار"، فعل هذا المنوال جاءت الاشكاليات والمواضيع التي درسها مؤرخنا محمد الشريف ساحلي عبارة عن جزيئات مهمة لكل جزائري **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 81)**.

التهميش:

اعتمد محمد الشريف ساحلي على جملة من المصادر والمراجع من أجل توثيق علمي سليم ومراعاته للأمانة العلمية في بحوثه التاريخية ففي كتابه " تخليص التاريخ من الاستعمار " استخدم جملة من المصادر الأجنبية نذكر منها على سبيل المثال:

- Azan (Paul) ، L'Emir Abdel Kader : Du Fanatisme musulman au patriotisme Français.
- Braudel (F) ، La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philipe,1949.
- Brisson (J.P) ,Histoire et historiens de L'Algérie '1958
- Bugeaud (T.R maréchal) 'De la colonisation de Algérie 1847. **(sahli, 2007, p. 127)**

وفي كتابه الأمير عبد القادر فارس الايمان اعتمد على مجموعة من المصادر نذكر منها :

- Gabriel Camps،Les berbères Mémoire et identité Editions Barzakh / Actes Sud،Alger،Avril 2011 **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 91)**.

الملاحق :

استعمل محمد الشريف ساحلي خاصية الملاحق كخطوة من خطوات المنهج التاريخي بحيث تعمل هذه الوسائل على دعم كتابه " الأمير عبد القادر فارس الايمان" مجموعة من الملاحق التي وضح من خلالها فكرته التي طردها لكون الأمير عبد القادر يمتاز بالشجاعة في معاركه والبساطة والتواضع في لباسه وسكنه وأن نضال الأمير عبد القادر استمر طيلة 15 سنة ضد الاستعمار الفرنسي **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 81)** ، أما في كتابه " تخليص التاريخ من الاستعمار" فقد استشهد بمجموعة من الملاحق عبارة عن

نصوص أصلية تركها مؤرخين غربيين أمثال جان لاسوس و جاستون بوثل وغابرييل كامبس بخصوص شمال افريقيا وبلاد البربر **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 112)**.

د/ الدقة والموضوعية في الكتابة التاريخية عند محمد الشريف ساحلي:

تعتبر الدقة والموضوعية من الأساسيات التي يجب أن يتحلى بها أي باحث أو مؤرخ وذلك لضمان مصداقية وقته وعدم تحريف وتزييف أحداثه، والتصدي للذاتية في طرح الأفكار فكون محمد الشريف ساحلي من بين المؤرخين والباحثين الذين تميزت كتاباتهم بالدقة والموضوعية، ويظهر جانب الدقة والموضوعية في كتابات محمد الشريف ساحلي في دراسته لضربة المروحة بكل موضوعية بعيدا عن الذاتية حيث بدأ الأمر وألقى اللوم عن الداي حسين لقوله :"يا ليت الداي حسين تملك نفسه أو نسي مروحته في ذلك اليوم المشؤوم حتى لا يكون مصير الجزائر ذلك الذي عرفته منذ تلك الواقعة **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، صفحة 65)**.

وأما في دراسته لشخصية الأمير عبد القادر فقد بالغ و وصل الى درجة الغلو في وصفه حيث قال : " أنه لا يوجد شيء مشين أو حقير في شخصه وأن الأمير عبد القادر هو من طينة المخلوقات النادرة التي تعرض من قرن الى أخر" **(ساحلي، الامير عبد القادر فارس الايمان، 2008، صفحة 83)** ، أما بخصوص كتابه " تخليص التاريخ من الاستعمار " فقد كتبه محمد الشريف ساحلي بدقة وموضوعية الا أنه يميل في بعض الأحيان الى الذاتية لكونه وطنيا يسعى الى تحرير وطنه من التشويهات التي طبقها الاستعمار الفرنسي في حقه، واستشهد في البداية بمقتطفات من كتب بعض المؤرخين الغربيين أمثال جان لاسوس وغابرييل كامبس و ستيفان غزال الذين درسوا شمال افريقيا وبلاد البربر وشعبها وحضارتها، كما كان يقدم أدلة مع كل موضوع يطرحه سواء من ناحية نصوص مقتبسة أو مقالات أو جرائد وأقوال لشخصيات تاريخية عربية وغربية، وقد كانت دراسته معمقة ومفصلة مرحلة بمرحلة من خلال تقييد تأريخ لكل حدث تاريخي أو ظاهرة تاريخية **(ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ، الصفحات 11-18)**.

ثالثا : أراء مختلفة حول شخصية محمد الشريف ساحلي:

أ/ محمد حربي: ولد محمد ربي في جوان 1933م بالحروش بسكيكدة ينحدر من عائلة كبيرة سواء من جهة الاب أو من جهة الام، فمن جهة الاب ارتقت عائلة حربي اجتماعيا نتيجة علاقاتها بالإدارة الاستعمارية و امتلاكها لأراضي زراعية واسعة ، التحق بالمدرسة الفرنسية في سن مبكر و كان يدرس كذلك في المدرسة القرآنية ، و في سنة 1945م التحق بثانوية سكيكدة، و فتح افقه السياسي خاصة وانه كان منتميا للكشافة الاسلامية التي غرست فيه الروح الوطنية و في سنة 1950م، انضم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و بعد عام اصبح مسؤولا عن خلية سكيكدة خلفا لعبد الحميد معطى الله ، التحق بالثورة سنة 1956م و تولى عدة مسؤوليات بفيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا **(قرين، 2020، صفحة 96)**.

لقد وصف محمد حربي في طرح رأيه بخصوص شخصية محمد الشريف ساحلي بالمناضل الوطني المستقل وبأنه كان متقشفا يدخر أمواله الشخصية وأموال جبهة التحرير الوطني على حساب علاقاته العامة في بعض الأحيان وأشار من جانب أخر الى أنه لم يكن يشاطر الآراء والتحذيرات التي تلقاها من الاطارات القيادية في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت تتوجس من الأفكار السياسية التي كان يحملها ساحلي ، حيث رأى البعض من هؤلاء ان إصداره " **مجلة افريقيا** " و " **تحريره رسالة يوغرطة** " تمثل أعمالا يشتم منها رائحة معاداة العروبة والترويج للأطروحة البربرية، و وخلص محمد حربي الى التأكيد بأن محمد الشريف ساحلي كان حداثيا ومفتن بالحضارة الأوروبية ، وهي المسألة التي تقاسمها معه حيث يقول " كنا نخوض مناقشات تاريخية سياسية معمقة حول تفسيرات تاريخنا وحول طبيعة المجتمع الجزائري، ولم تكن التقاليد بالنسبة إلينا سوى مخلفات ينبغي مسحها بالسرعة الممكنة كان النموذج الأوروبي يفتننا وكنا نعتقد بسذاجة أن تاريخنا هو تاريخ أوروبا " **(خليفي، 2020، صفحة 580)**.

ب / مصطفى الأشرف: ولد في 7 مارس 1917م بسيدي عيسى، والده كان يكتب بالمحكمة الإسلامية ، وهو مناضل بحزب الشعب الجزائري 1939م ، كتب بصحافة الحركة الوطنية السرية، وكاتب المجموعة البرلمانية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م ، انضم الى جبهة التحرير الوطني، اعتقل مع بن بلة وجماعته في 22 اكتوبر 1956م الى مارس 1962م ، من أعماله تلاوة برنامج طرابلس على المندوبين لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، رئيس تحرير الجرائد باللغة العربية والفرنسية ، سفير بالأرجنتين 1979م ممثل الجزائر الدائم بمنظمة اليونسكو بباريس 1982م **(العمامرة، 2013، صفحة 80)**.

قدم مصطفى الأشرف رأيه بخصوص كتابات محمد الشريف ساحلي وبالأخص كتابه " رسالة يوغرطة " ورأى أن محتوى الكتاب يدخل في صنف الكتابات المتعلقة بالوطنية التي رأت النور في مرحلة ما قبل الثورة وقد كان هدفها الدعوة الى وحدة الصفوف داخل التنظيمات الحزبية الجزائرية المناهضة للاستعمار، وكانت مشحونة بتلميحات قوية الى فكرة العمل المسلح بوصفه خيارا مفصلا على لعبة الشرعية فكان الدرس المستفاد من عرض قصة البطل يمثل وسيلة لاستنهاض الهمم والعبور الى شيء أخر والتذكير بمقاومة الغزاة فتجربة يوغرطة بمثابة دفعة موجهة واسقاط لما سيحدث في المستقبل **(خليفي، 2020، صفحة 580)**، ومن جهة أخرى وصف مصطفى الاشرف مجموعة القادة الذين استطاعوا أن يضموا الى صفوفهم جل من الجماهير الشعبية في باريس التي تسلط عليها الاستعمار بالقوانين الجائرة " الانديجينا " وبالاضطهاد الغاشم هذه الجماهير التي أخفق الأمير خالد في ضمها رغم مضي 35 سنة على تقديمه عريضة المثقفين سنة 1887م، اذ وصفهم بأنهم ذو تكوين سياسي ضعيف وناقص وأن ليس لهم من دور سوى تحريك المناضلين التابعين لهم ودفعهم للعمل بإثارة الوطنية التي وإن كانت ساذجة إلا أنها تعتبر وطنية صادقة في إصلاح الأوضاع ومتجهة في أكثر الأحيان وبكل تصميم وحماس نحو العالم الإسلامي المضطهد ونحو البلاد العربية المتعرضة للغزو الامبريالي الإنجليزي الفرنسي، فالبرغم من عامية هذا الوصف إلا أن محمد الشريف ساحلي كونه طالبا وقائدا في باريس والذي اشتهر في توعية المناضلين واثارة الوطنية بينهم فان هذا الوصف الذي طرحه مصطفى الأشرف على شخصية محمد الشريف ساحلي ونضاله ينطبق الى أبعد الحدود على ماقدمه لصالح الوطن **(الاشرف، 2007، صفحة 251)**.

ج / مولود قاسم نايت بلقاسم :

يرى مولود قاسم نايت بلقاسم أن شخصية محمد الشريف ساحلي في استذكار نشره على أعمدة " جريدة المجاهد " و ذلك بعد مرور سنة من رحيل محمد ساحلي مؤكدا على ضرورة مطالعة الانتاج الفكري الأخير لهذا المؤرخ المعنون ب " الأمير عبد القادر أساطير فرنسية وحقائق جزائرية " والذي صدر حينما كان يصارع ساحلي المرض وذلك لغرض فهم وإدراك وإنكاره اللاذع للأطروحات الاستعمارية التي لا تزال تطارد وتشوه صورة الأمير عبد القادر على غرار ما قامت به ضد كل الشخصيات الوطنية العظيمة ونحو تاريخنا بأكمله في ماضيه وحاضره واتجاهه المستقبلي **(خليفي، 2020، صفحة 579)**.

د / زهير إحدادن: هو أحد مؤسسي جريدة المجاهد الناطقة باللغة الفرنسية، خلد زهير إحدادن مسارا تاريخيا طويلا و متميزا غير نضاله السياسي في الحركة الوطنية بحزب الشعب الجزائري بقسنطينة حتى سنة 1949م، وجهاده في الثورة الجزائرية وانتاجه المعرفي الغزير غداة الاستقلال في مجال تاريخ الصحافة الأهلية في الجزائر من بدايتها الى سنة 1930م ، وكان له تاريخ الموسوعي الموسوم " أعلام الصحافة الجزائرية " (1954-1962م) توفي في 20 جانفي 2018م **(لعوج، 2021، صفحة 201)**.

لقد طرح المناضل والكاتب زهير إحدادن رأيه حول شخصية محمد الشريف ساحلي أنه مناضل سياسي وذو ثقافة واسعة جعلته يكتشف التحريفات الكثيرة التي ألحقت بتاريخ الجزائر خصوصا في كشف المؤرخين الفرنسيين المنتمين الى الايديولوجية الاستعمارية، والتي كانت تحاول أن تنفي أو تخفي وجود الأمة الجزائرية، فوضح دور محمد الشريف ساحلي في كشف هذا التزوير واعطائه عناية كبيرة لإبراز تاريخ الأمة الجزائرية الكبرى على وجهها الحقيقي، ويرى زهير إحدادن أن محمد الشريف ساحلي أعطى اهمية كبيرة لشخصيات تاريخية بارزة امثال **" يوغرطة "** و **" الأمير عبد القادر"** حيث قام بإصدار كتاب عن كل شخصية وذلك بهدف ابراز عظمة هذه الشخصيات وجعلها قدوة يقتدي بها الأجيال، كما اشار زهير إحدادن الى فكرة مفادها أن الاستقلال لا يكتمل الا بتحرير التاريخ الوطني وأن محمد ساحلي يؤمن بهذه الفكرة ويعمل على معالجتها، لأنه يرى أن المنتوج التاريخي المعروض بأقلام فرنسية هو في حد ذاته احتلال واستعمار في حق تاريخ هذه البلاد وهو افظع من استعمار الأرض **(خليفي، 2020، صفحة 579)**.

هـ / مالك بن نبي: ولد ونشا مالك بن الحاج بن عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي في الخامس من ذي القعدة عام 1323هـ الموافق الفاتح من كانون الثاني يناير 1905م بمدينة قسنطينة، وقام برحلات لبلدان كثيرة في الشرق والغرب ألف فيها أكثر من عشرين كتابا يعالج القضايا المعاصرة في عالم الانسان الحديث توفي في 31 اكتوبر 1973م **(العبدة، 2006، صفحة 22)**.

خص مالك ابن نبي حديثه عن محمد الشريف ساحلي كونه من أبرز النخب الثقافية والسياسية والفكرية التي احتك بها في باريس عام 1932 م، ولاحظ انه كان شخصية منفردة عن الأخرين، وقال فيه أن مزاجه متقلب بين الانطواء والانفتاح، ويوضح مالك بن نبي رايه بهذا القول : " كان هناك صنف من الطلبة يرون أنفسهم بغير انتماء، فمحمد الشريف ساحلي لم يتخلى عن قبائليته فكانت لغته ونفسيته تعزلانه عن الوسط " ، فهذا يعبر عن انطواء هذه الشخصية في تصور مالك بن نبي، أما بخصوص تقبله للانفتاح فيذكر مالك ابن نبي مشهدا

لاحظه في محمد الشريف ساحلي بقوله : " في حين اصبح الساحلي اكثر ابتساما وهو يتجرد من النزعة القبائلية " **(العبدة، 2006، صفحة 579)**.

و / كاتب ياسين: روائي جزائري كتب كل كتاباته باللغة الفرنسية، وهو صاحب أكبر رواية للأدب الجزائري باللغة الفرنسية من أشهرها في العالم " نجمة " ولد بمدينة قسنطينة في 6 اغسطس 1929م، وبعد فترة قصيرة تردد أثنائها على المدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية تقلد منصب مدير المسرح بمدينة سيدي بلعباس، توفي في 28 اكتوبر 1989م بمدينة غرو نوبل الفرنسية ودفن في الجزائر **(كاتب، 2009، صفحة 03)**.

و كانت له علاقة صداقة مع محمد الشريف ساحلي فقد كتب رسالة و قصيدة وجهها له سنة 1967 م (**انظر الملحق رقم : 12 و 13)**، ليسأله عن حاله وطبيعة عمله، وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر ألتقى كاتب ياسين بمحمد الشريف ساحلي في بيكين، فقدم له أوت 1976م قصيدة شعرية وذلك لتبقى ذكرى شاهدة بينهما على هذا اللقاء، كما قدم له نصائح، يذكره فيها بعدم الانشغال بالمسؤوليات السياسية وإهمال كتابة التاريخ المهم بالنسبة للشعب الجزائري وأن يسخر كل مجهوداته ونفسه وقلمه وأعماله لمحاربة أعداء الثورة **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, pp. 45-54)** .

ومنه يظهر أن محمد الشريف ساحلي درس القضايا الوطنية بمنهج علمي خاضع لكل الشروط ، وحاول تقديمها بدقة وموضوعية،إلا أن وطنيته جعلته يتحلى في بعض الأحيان بالذاتية، وهذا لتحليه بالشخصية الوطنية حتى النخاع، وأنه في الأول وفي الأخير يكتب من أجل قضيته وأبناء شعبه ووطنه وبهذا فقد شكل محمد الشريف ساحلي في حد ذاته موضوع للعديد من المفكرين والأصدقاء الذين عاصروه على اختلاف مشاريعهم الفكرية.

خاتمة:

خاتمة :

لقد ساهم محمد الشريف ساحلي في حفظ التاريخ الوطني والهوية الوطنية من الطمس والتزوير وتفنيد الرواية الفرنسية وتوثيق الأحداث وفق منهجية مدروسة، إذ يعتبر محمد الشريف ساحلي من أبرز النخب المثقفة الجزائرية الذي عمل على ترك بصمته في تاريخ الجزائر إبان الفترة الاستعمارية وبعدها من خلال رسم مسار حافل بالنشاط النضالي الثوري والفكري في سبيل تحقيق حرية واستقلال وطنه، فهذه الدراسة موسومة بمحمد الشريف ساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري ويظهر دوره في أن :

- محمد الشريف ساحلي من رجال التاريخ والوطن و علم من معالم الثقافة والفكر ورمز من رموزها.

- اتسمت حياته بالبساطة، حيث نشأ وتربى في أسرة ميسورة الحال، تمكن من تكوين نفسه بنفسه فتلقى تعليمه بالمدارس الفرنسية وجامعتها التي تخرج منها إلا أن وطنيته كانت طاغية على ثقافته الفرنسية.

- كان له نشاط نضالي في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال لوطنه إذ انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحرير صحفها، كما عمل في المجال الدبلوماسي وذلك من خلال توليه جبهة التحرير في الدول الإسكندنافية، فعمل بكل جهد لكسب تأييد هذه الدول من أجل القضية الجزائرية .
- كان للصحافة تأثير كبير في حياة محمد الشريف ساحلي، فموهبته كصحافي جعلته في خدمة الشعب الجزائري وإسماع صوت الجزائر والتعريف بقضيتها بواسطة الإعلام وفي عدة جرائد أهمها " جريدة الأمة " و" جريدة المقاومة الجزائرية " و " جريدة المجاهد ".
- إن مؤلفات محمد الشريف ساحلي بمثابة مصادر أولية عن التاريخ الوطني الجزائري، فهي غنية وثرية بمختلف المواضيع التي درسها محمد الشريف على شكل قضايا هدف من خلالها إلى طرح وقائع وأحداث تاريخية لتوعية الشعب الجزائري بالواقع المعاش في تلك الفترة ودعوتهم لنهوض بهذا وبتاريخه وسيادته، فكانت هذه المؤلفات بمثابة المرصاد في وجه الكتاب الفرنسيين الذين عملوا على تشويه تاريخ الجزائر وطمس معالمه والإطاحة بسيادته.
- اعتمد محمد الشريف ساحلي على المنهج العلمي في مؤلفاته الخاضع لشروط المنهجية، إلا انه درس قضاياه بموضوعية لم تخلوا من الذاتية، وذلك لكونه وطني يكتب من أجل وطنه.
- شكلت شخصية محمد الشريف ساحلي ونشاطاته وإسهاماته النضالية الثورة والفكرية محل اهتمام العديد من المثقفين والمفكرين ومن أهمهم: زهير احدادن، محمد حربي، الأشرف محمد ، مولود قاسم، مالك بن نبي،

كاتب ياسين، الذين طرحوا رأيهم بخصوص شخصيته محمد الشريف ساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ فوصفوه بالمناضل الوطني الوفي لوطنه الذي عمل على ترك بصمته في تاريخ الجزائر.

وفي الأخير نستطيع القول أن شخصية محمد الشريف ساحلي شخصية وطنية جديرة بالدراسة والاهتمام على جميع الجوانب سواء الدبلوماسي أو التاريخي أو الإبداع الصحفي، إلا أنها لم تنل حضها من الأقلام الجزائرية وبالتالي كانت حياة محمد الشريف ساحلي حياة نضال دائم الذي يعرف إليه التقاعد سبيلا .

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01: صورة محمد الشريف ساحلي **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 18)**.

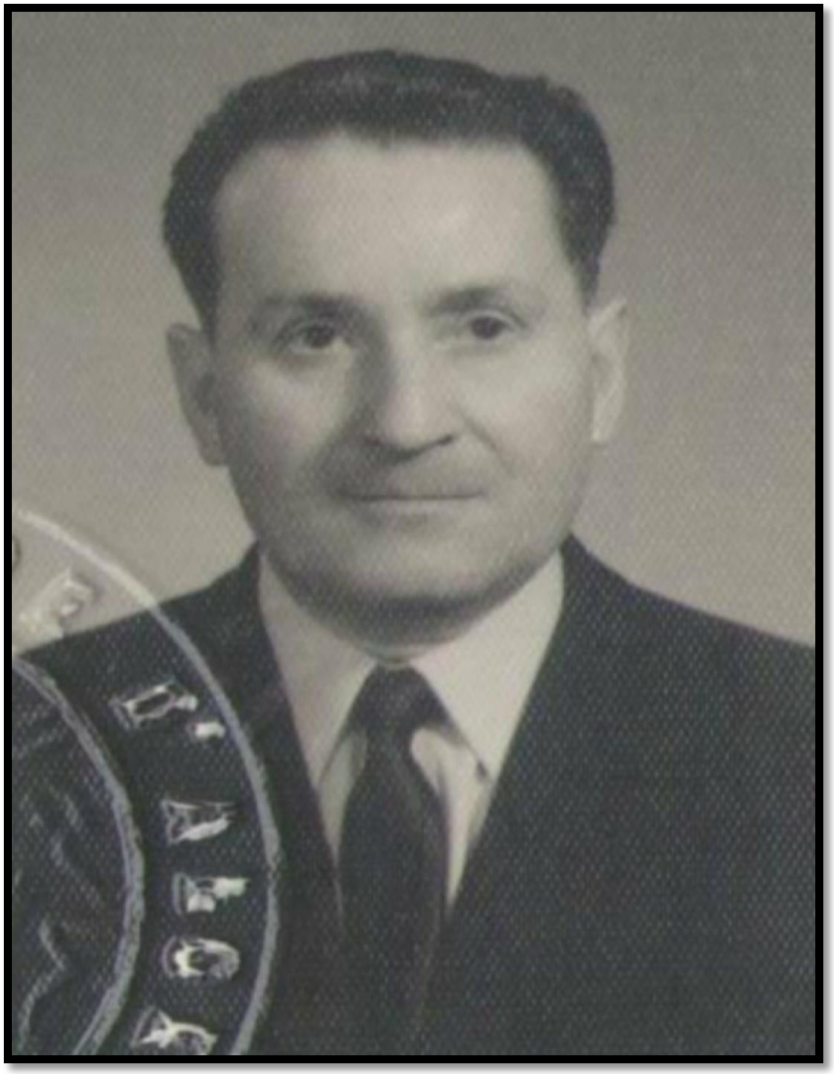

الملحق رقم 02: نموذج من مقال نشره محمد الشريف ساحلي في جريدة المسلم العدد 9 الجمعة 14 نوفمبر 1952م باسمه المستعار ابن تومرت **(Taleb-ibrahim, 1952-1954, p. 73)** .

Le Jeune Musulman

Organe des jeunes de l'Association des Oulamas musulmans d'Algérie

Directeur-Gérant : Ataillah SOUFARI
Administration-Rédaction
12, rue Pompée (ex) ALGER
Téléphone : 278-17

1re ANNEE — N° 9 — C. C. P. 1013-35 PRIX : 20 francs

Vendredi 14 novembre 1952
25 Safar 1372
Bimensuel

NOTRE PROCHAIN NUMÉRO

Comme nous l'avons déjà annoncé, « Le Jeune Musulman » paraîtra un numéro spécial le 28 novembre 1952 à l'occasion du Mouloud, anniversaire de la naissance du Prophète.

Ce numéro sera exceptionnel tant par la quantité (16 pages) que par la qualité (articles sensationnels) ; le prix seul ne sera pas modifié : 20 francs.

C'est pour mériter votre sympathie, frères lecteurs, c'est pour confirmer la confiance réciproque qui nous lie, que nous avons accepté ce sacrifice malgré d'innombrables difficultés matérielles.

Que nos infatigables diffuseurs, nos vaillants militants et nos dévoués amis prennent dès maintenant leurs dispositions en multipliant les initiatives individuelles ou collectives afin d'assurer au journal des Jeunes de l'Association des Oulamas un éclatant succès.

Le tirage de ce numéro spécial est fixé à quinze mille exemplaires.

Sans tarder, passez vos commandes, et n'attendez pas un jour de plus pour organiser la diffusion, et trouver de nouveaux abonnés.

Dans ce numéro du Mouloud, vous lirez des études d'écrivains qui ne sont pas inconnus du peuple algérien :

— Malek BENNABI.
— Docteur CADI,
— Docteur KHALDI,
— Toufik MADANI,
— Abdelkader MAHDAD.
— Amar OUZEGANE,
— Chérif SAHLI,
— une anthologie : Mohammed vu par l'Europe,

ainsi que des articles de :

— Docteur Pfauss (Allemagne).
— Abou Diamil Taha,
— Ibn El Hakim,
— « Le Fils du Désert »,
— Et tant d'autres.

« LE JEUNE MUSULMAN »

Jeunes Musulmans !

Lisez et diffusez

« LE JEUNE MUSULMAN »

Les Penseurs de l'Islam

L'Eclaireur : Mohamed Ibn Toumert

par M. C. SAHLI

Il y a huit siècles, ayant quitté sa montagne natale, un jeune Marocain s'en alla vers la lointaine Bagdad pour entendre l'illustre Ghazali.

Par les routes poudreuses et les sentiers rudes, de son pas de pèlerin passionné, il traversa les villes et les campagnes, feuilletant le grand livre du Maghreb au visage tourmenté.

Le spectacle dont ses yeux s'emplirent, tout le long du chemin, fortifia sa résolution de revenir un jour parmi ses frères pour fustiger les dirigeants et alléger les souffrances du peuple.

Il s'appelait Amghar, nom prédestiné que la volonté populaire donnait à ceux qu'elle choisissait pour guides. On l'avait surnommé Açafou, parce qu'il aimait les lumières et les flambeaux, parce qu'il était avide de savoir et de comprendre, toujours en quête de vérités nouvelles.

o O o

Lorsque trempé par l'épreuve et mûri par la méditation, il reprit le chemin du Maghreb, il savait quelle tâche surhumaine l'attendait.

Que de combats à livrer, que d'échecs et d'affronts à subir avant que le vent souffle dans les voiles !

Pour gagner un peuple et abattre un régime, il n'avait d'autres armes que sa foi intransigeante, sa parole enflammée et son courage inflexible.

o O o

L'empire des almoravides était alors en pleine décomposition.

Ne d'un élan d'austérité, il sombrait dans l'esprit de jouissance. La dynastie et ses clients, les féodaux et les riches marchands ne pensaient qu'à vivre, tirant leurs joies et leurs plaisirs de l'immense peine du peuple.

Pour maintenir dans l'obéissance les masses accablées, il y avait des milices chrétiennes. Pour pervertir leur âme, on se finit à la licence des mœurs et aux pratiques marabouliques.

Le terrain paraissait favorable à cette entreprise de corruption. L'aventure espagnole, qui durait depuis des siècles, avait saigné et anémié la nation. Gavés et saturés d'héroïsme, las des chevauchées épiques, les hommes ne songeaient plus qu'à vivre au jour le jour, au rythme ingrat et monotone des soucis et des labeurs quotidiens. Ayant oublié les vastes horizons de la guerre sainte, ils s'accrochaient à la chapelle du saint, aux bornes du village natal, au foyer familial. Les jeux de hasard, la boisson et la débauche divertissaient les uns de leur ennui, les autres de leurs souffrances.

Le voyageur solitaire contemplait ces turpitudes avec mépris et colère. Dédaigneux du rang et de la puissance, il levait son bâton de pèlerin contre les princesses impudiques, les marchands de vin et les faiseurs d'amulettes.

(Suite à la page 7).

L'enseignement dans les mosquées

L'occupation des mosquées de Constantine par les oulamas constitue le grand événement dans le département.

Dans le domaine de l'enseignement, l'association des Oulamas d'Algérie a créé il y a quelques années à Constantine l'Institut Benbadis, école secondaire ou plus exactement trait d'union entre l'école primaire et les études de la Zitouna ou d'El Azhar.

Cette année, devant la pénurie des locaux d'enseignement, l'Association a décidé l'occupation des mosquées de Constantine car nul n'ignore que pour l'Islam, la mosquée est non seulement un lieu de prières, mais un lieu d'études.

D'autre part, l'association des Oulamas lutte depuis sa création pour la séparation du culte musulman et de l'Etat. Il y a deux ans, une délégation composée des cheikhs Ibrahimi et Tébessi se rendit à Paris en vue d'exposer le problème religieux. Voici la note concernant l'enseignement dans les mosquées et qui a été remise à la presse mondiale le 10 novembre 1952.

« J. M. »

(Suite à la page 8.)

73

<u>الملحق رقم 03:</u> واجهة كتاب رسالة يوغرطة 1947م باللغة الفرنسية **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 01)**

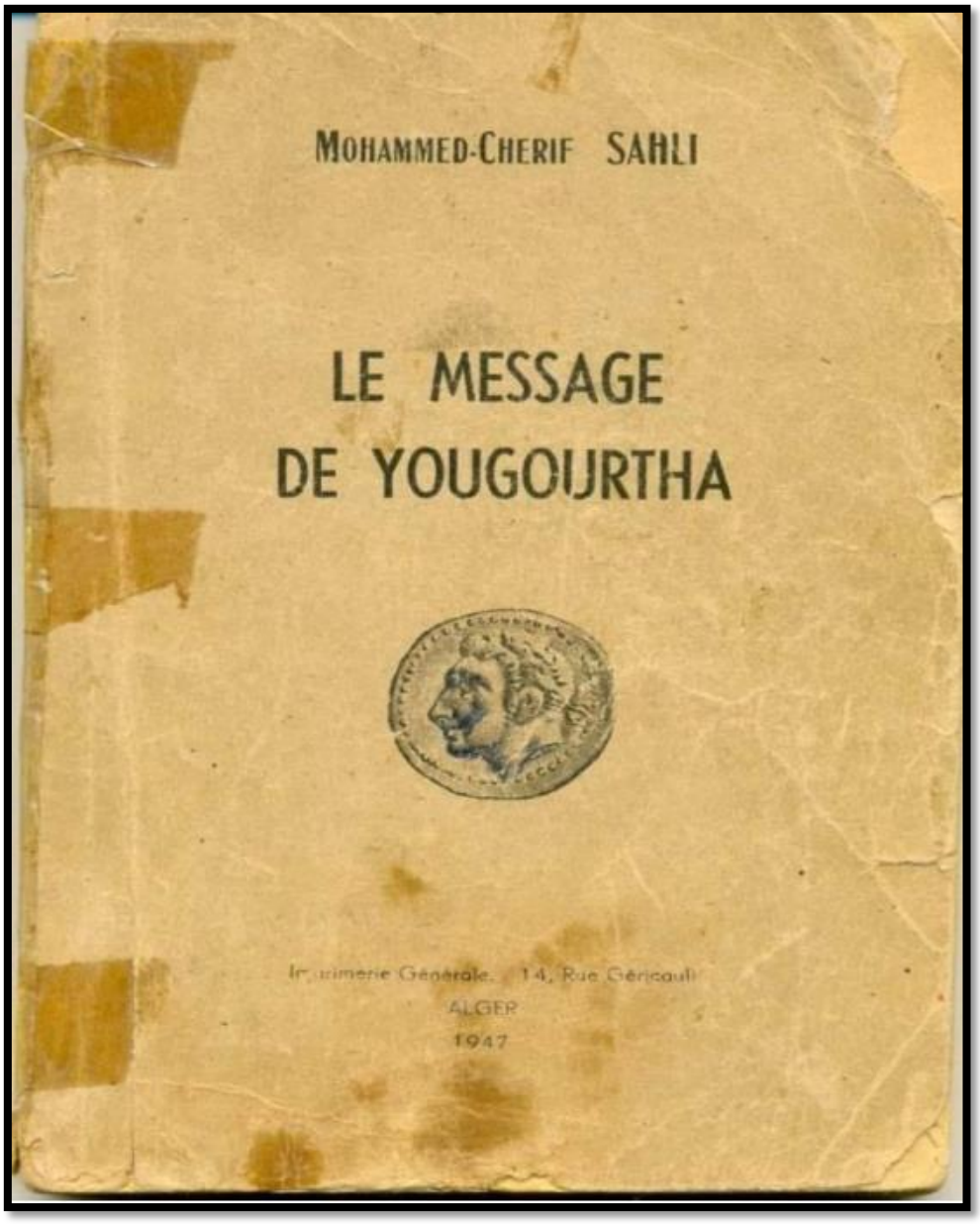

الملحق رقم04 : كتاب الجزائر تتهم 1949م باللغة الفرنسية **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 10)**.

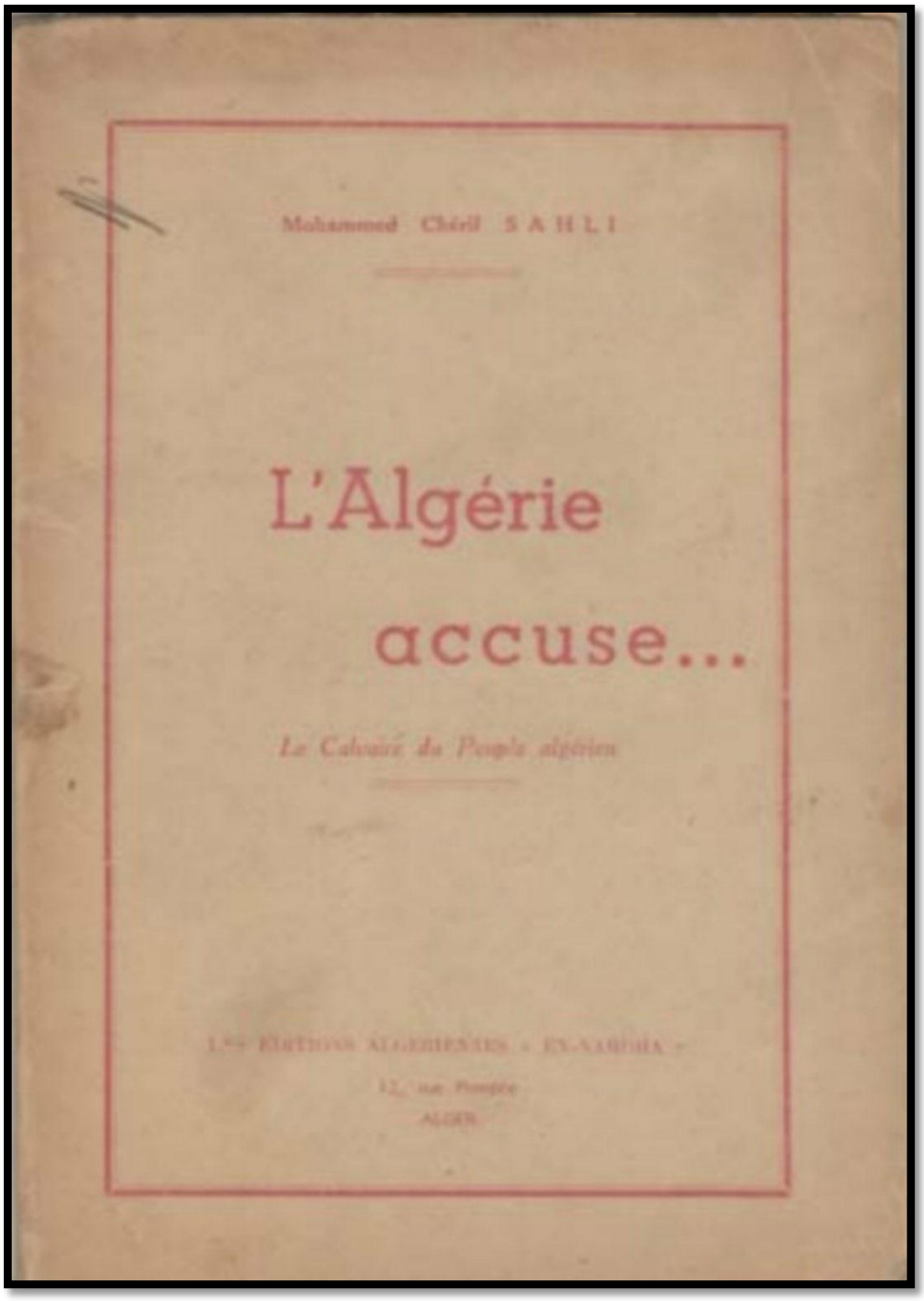

الملحق رقم 05: كتاب الامير عبد القادر فارس الايمان 1953م باللغة الفرنسية **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 04)** .

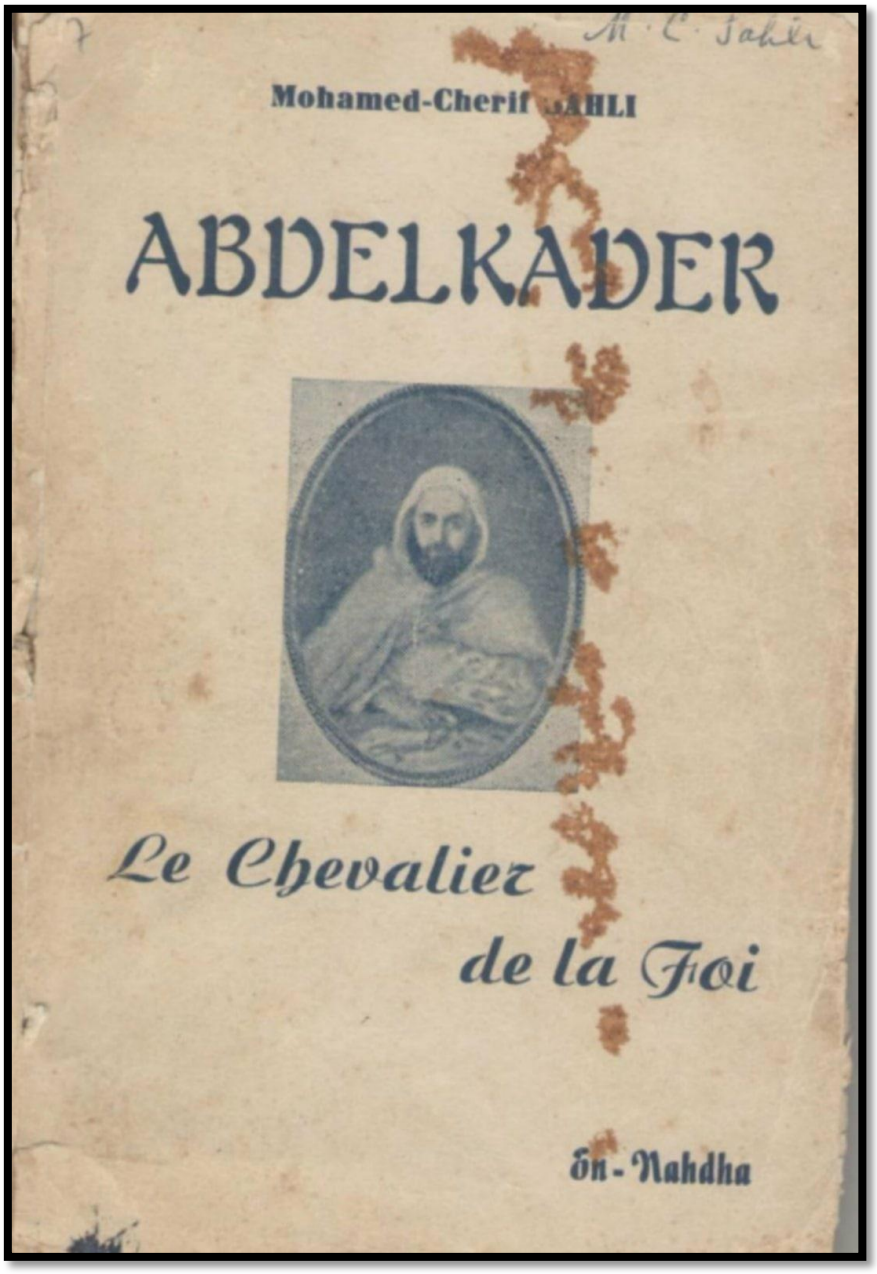

الملحق رقم 06 : واجهة كتاب الأمير عبد القادر فارس الايمان 1953 م مترجم للغة العربية (**ساحلي، الاميرعبد القادرفارس الايمان، 2008**) .

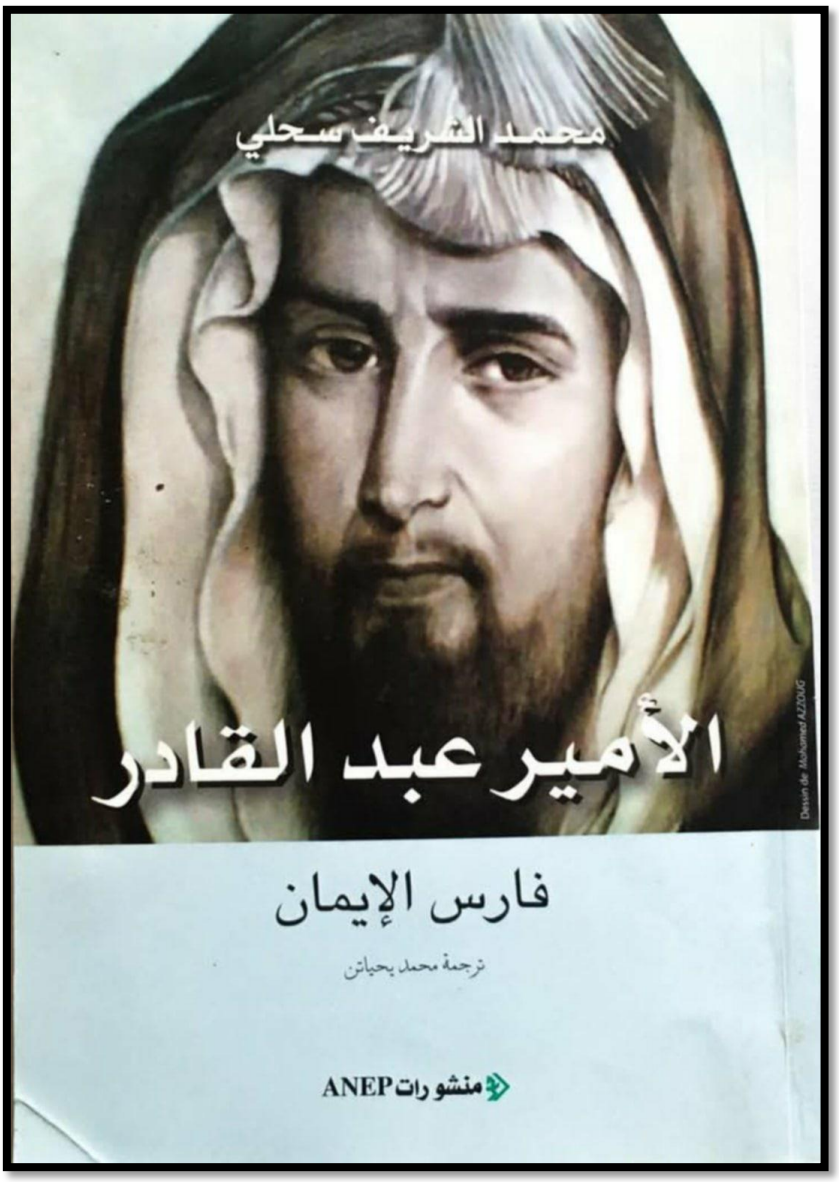

الملحق رقم 07: كتاب تخليص التاريخ من الاستعمار 1965 باللغة الفرنسية **(sahli, 2007)**.

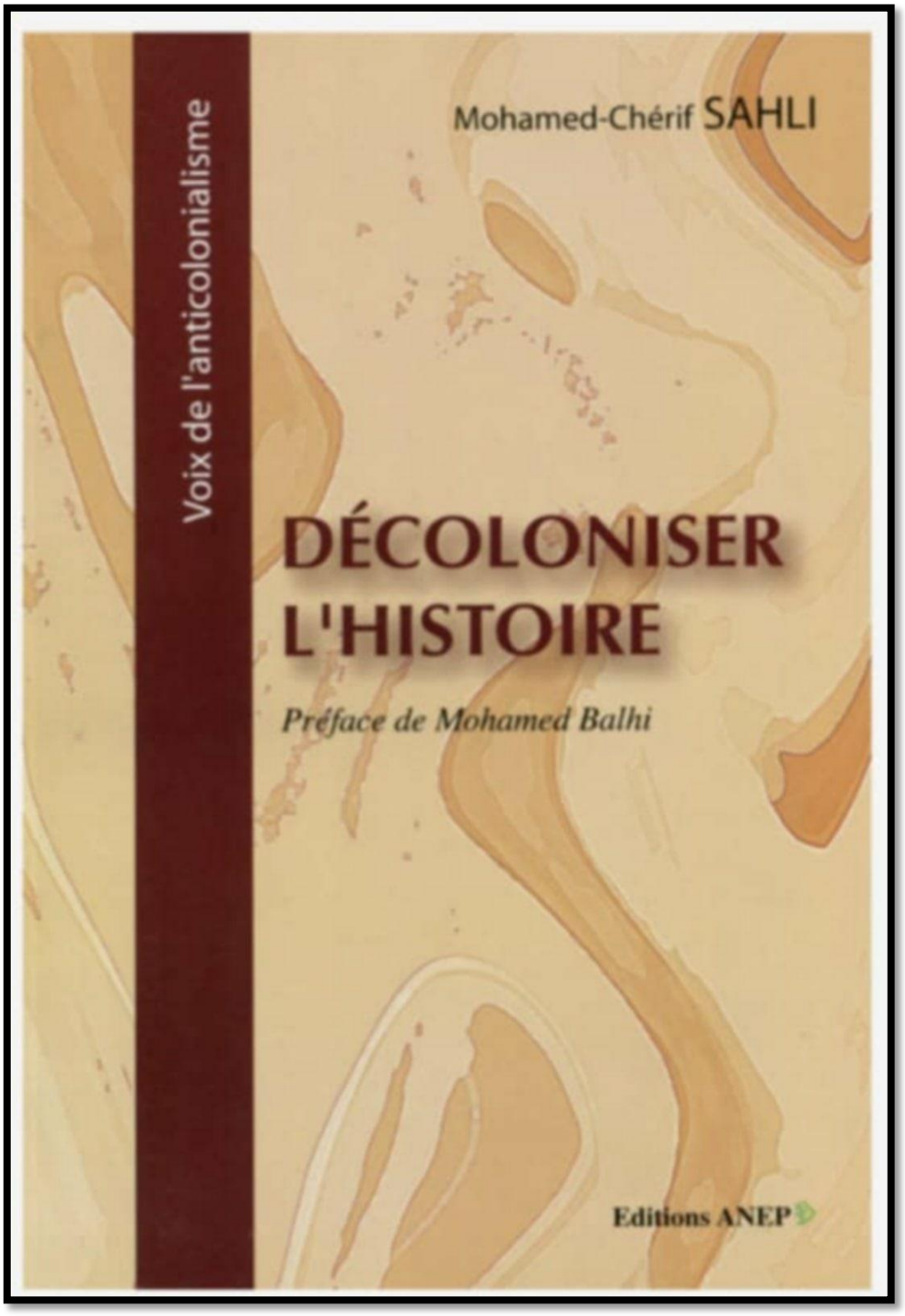

الملحق رقم 08: كتاب تخليص التاريخ من الاستعمار 1965 باللغة العربية (ساحلي، تخليص التاريخ من الاستعمار، دون تاريخ).

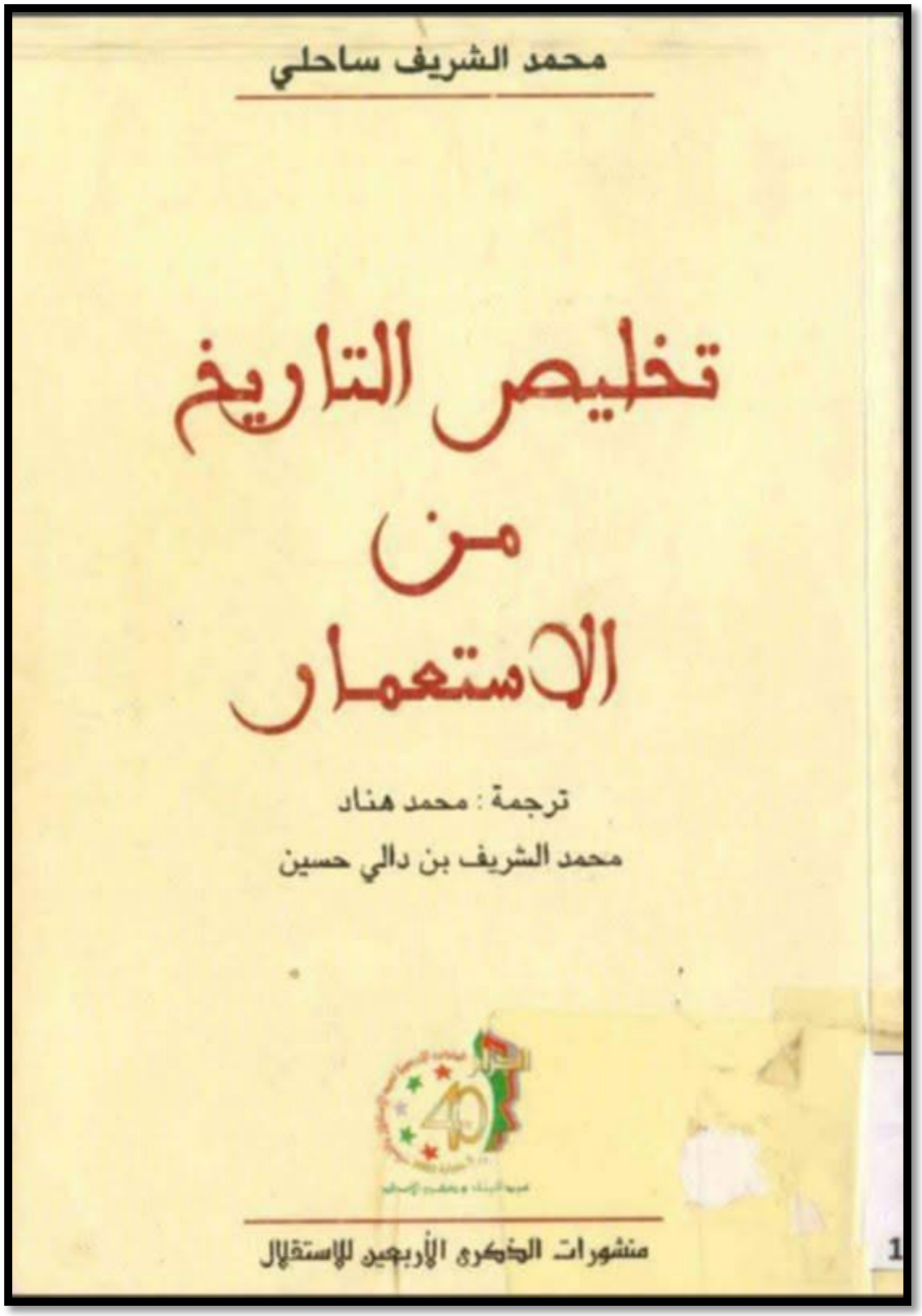

الملحق رقم 09: واجهة كتاب الأمير عبد القادر الأساطير الفرنسية والحقائق الجزائرية 1988م **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 32)**.

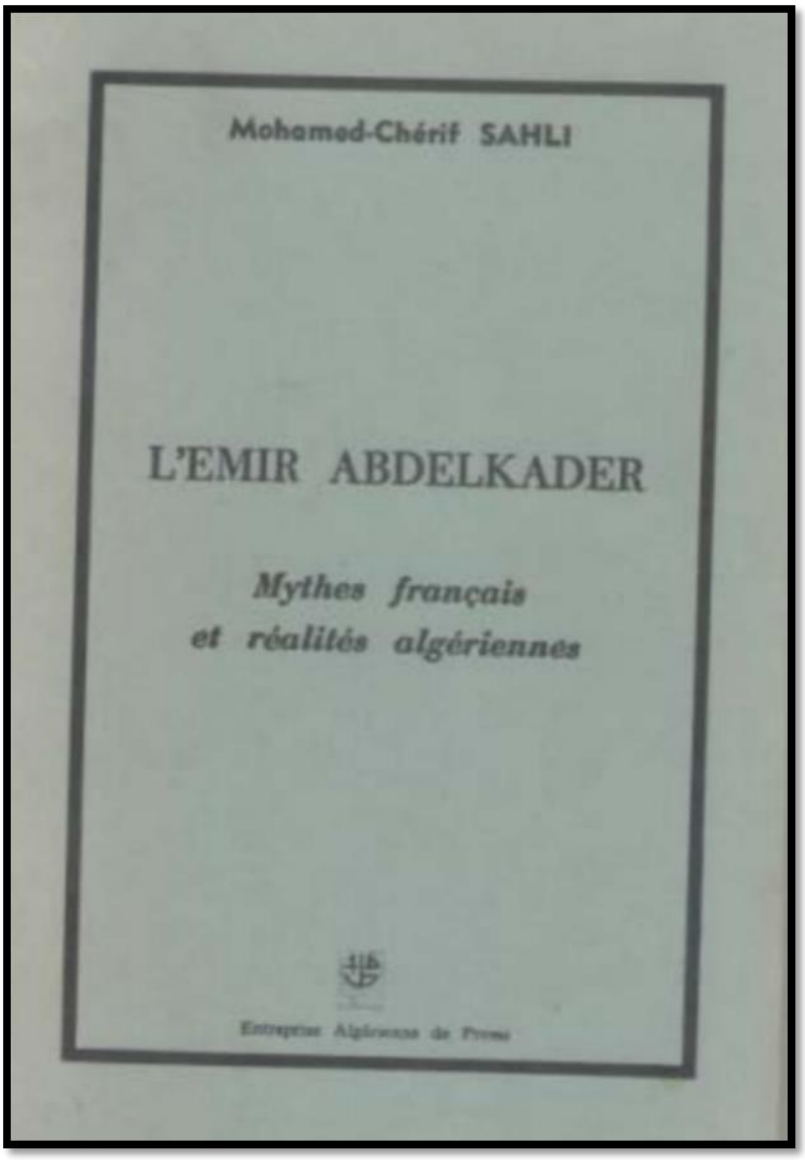

الملحق رقم 10: وثيقة رسمية تم بمقتضاها تعيين محمد الشريف الساحلي ممثلا لجبهة التحرير الوطني في الدول الإسكندنافية سنة 1997م **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 14)** .

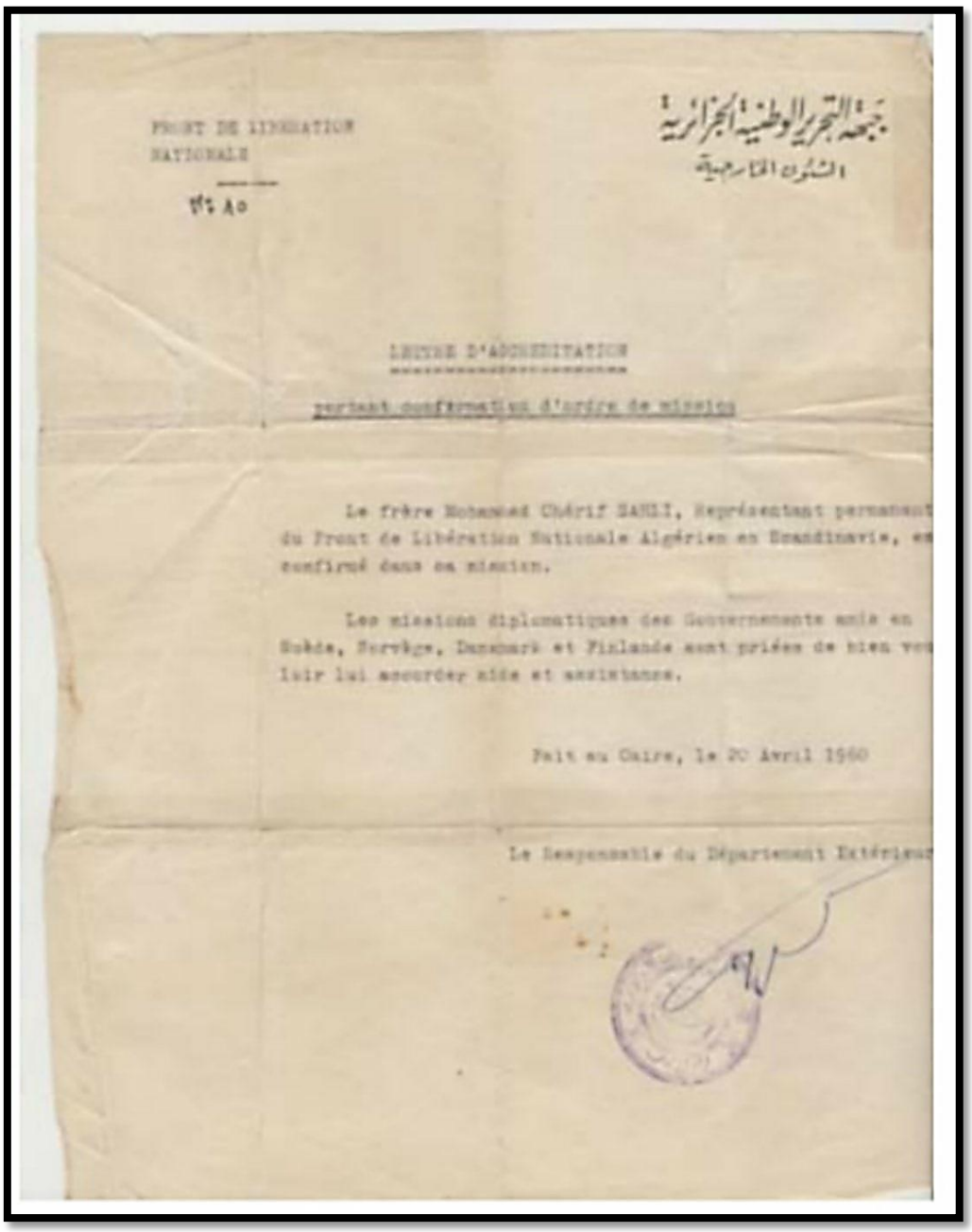

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

جبهة التحرير الوطنية الجزائرية
الشؤون الخارجية

LETTRE D'ACCREDITATION

portant confirmation d'ordre de mission

Le frère Mohammed Chérif SAHLI, Représentant permanent du Front de Libération Nationale Algérien en Scandinavie, est confirmé dans sa mission.

Les missions diplomatiques des Gouvernements amis en Suède, Norvège, Danemark et Finlande sont priées de bien vouloir lui accorder aide et assistance.

Fait au Caire, le 20 Avril 1960

Le Responsable du Département Extérieur

الملحق رقم11: أعضاء البعثة الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (1956-1962م) **(خيثر، 2005-2006، صفحة 485)** .

الاسم واللقب	الانتماء السياسي	مقر البعثة
عبد الحميد مهري/محمد قصيري	حزب الشعب (مركزي)	دمشق
توفيق المدني/دباغين/ كافي	جمعية العلماء	القاهرة
الشيخ خير الدين- شوقي مصطفاي	جمعية العلماء / حزب الشعب	الرباط
الشيخ عباس بن الشيخ الحسين	جمعية العلماء	جدة (السعودية)
الرائد قاسي حماي	الاتحاد الديمقراطي للبيان	تونس
إبراهيم كابويا- علاوة عميرة- مسعود أيت شعلال	ا د ب ع / ح ا ح د/	بيروت
الأخضر الإبراهيمي	بدون انتماء	جاكارتا
امحمد يزيد- عبد القادر شندرلي	ح ا ح د	نيويورك(الأمم المتحدة)
أحمد بودة	ح ا ح د	طرابلس
عبد الرحمن بلعقون	ح ا ح د	بغداد
عمر أوصديق (الرائد)	ح ا ح د	كوناكري(غينيا)
فرانتز فانون	مارتينيكي متعاطف مع الثورة	أكرا(غانا)
بوعلام أوصديق	ح ا ح د	باماكو(مالي)
شريف قلال	ح ا ح د	نيودلهي
مصطفى فروخي- عبد الرحمن كيوان	ح ا ح د	بكين
محمد كلو	ح ا ح د	لندن
محمد الشريف الساحلي	ح ا ح د	ستوكهولم
حفيظ كرمان- أيت أحسن	ح ا ح د	بون (ألمانيا الفدرالية)
صالح محبوبي- الطيب بولحروف	ح ا ح د	روما
عمر خوجة	ح ا ح د	برن (سويسرا)
مسعود بوقادوم	ح ا ح د	مدريد
الرائد مولود إيدير	دون انتماء حزبي	كراتشي
العقيد أو عمران	ح ا ح د	أثينا
محمد حربي	ح ا ح د	عمان
عبد المالك بن حبيلس	ح ا ح د	طوكيو

الملحق رقم 12 : رسالة وجهها كاتب ياسين لمحمد الشريف ساحلي سنة 1967م **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, pp. 47-48).**

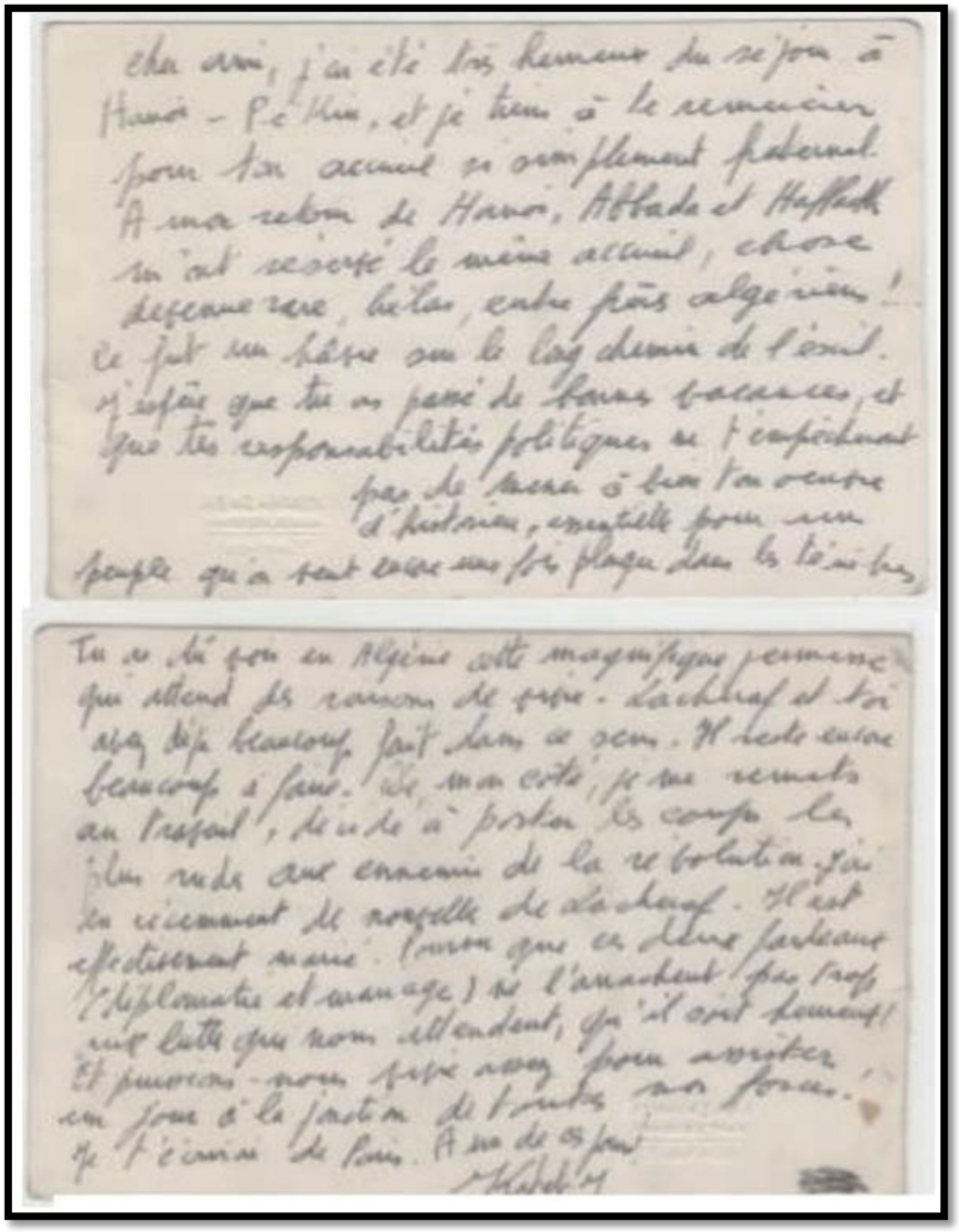

cher ami, j'ai été très heureux du séjour à Hanoï - Pékin, et je tiens à te remercier pour ton accueil si amicalement fraternel. A mon retour de Hanoï, Abbadi et Haffaf m'ont rapporté le même accueil, chose devenue rare, hélas, entre frères algériens ! Ce fut un bâton sur le long chemin de l'exil. J'espère que tu as passé de bonnes vacances, et que tes responsabilités politiques ne t'empêchent pas de tenir ton rang d'historien, ô combien utile pour un peuple qui a tant connu ses fils plagier dans les bibliothèques

Tu as dû voir en Algérie cette magnifique jeunesse qui attend de ramasser le fusil. Boudiaf et toi avez déjà beaucoup fait dans ce sens. Il reste encore beaucoup à faire. De mon côté, je me remets au travail, tâche à laquelle je compte bien me consacrer entièrement. Contrairement à ce que certains journalistes (diplomates et mauvaises langues) se plaisent à répandre, je n'ai pas renoncé à cette lutte que nous menons, je n'ai pas démissionné. Et pourvu que nous puissions vous servir pour arriver au but de la justice de toutes nos forces. Je t'écrirai de Paris. A ma prochaine

الملحق رقم 13: قصيدة أهداها كاتب ياسين لمحمد الشريف ساحلي **(Sahli, 15- 16 Mai 2014, p. 54)**.

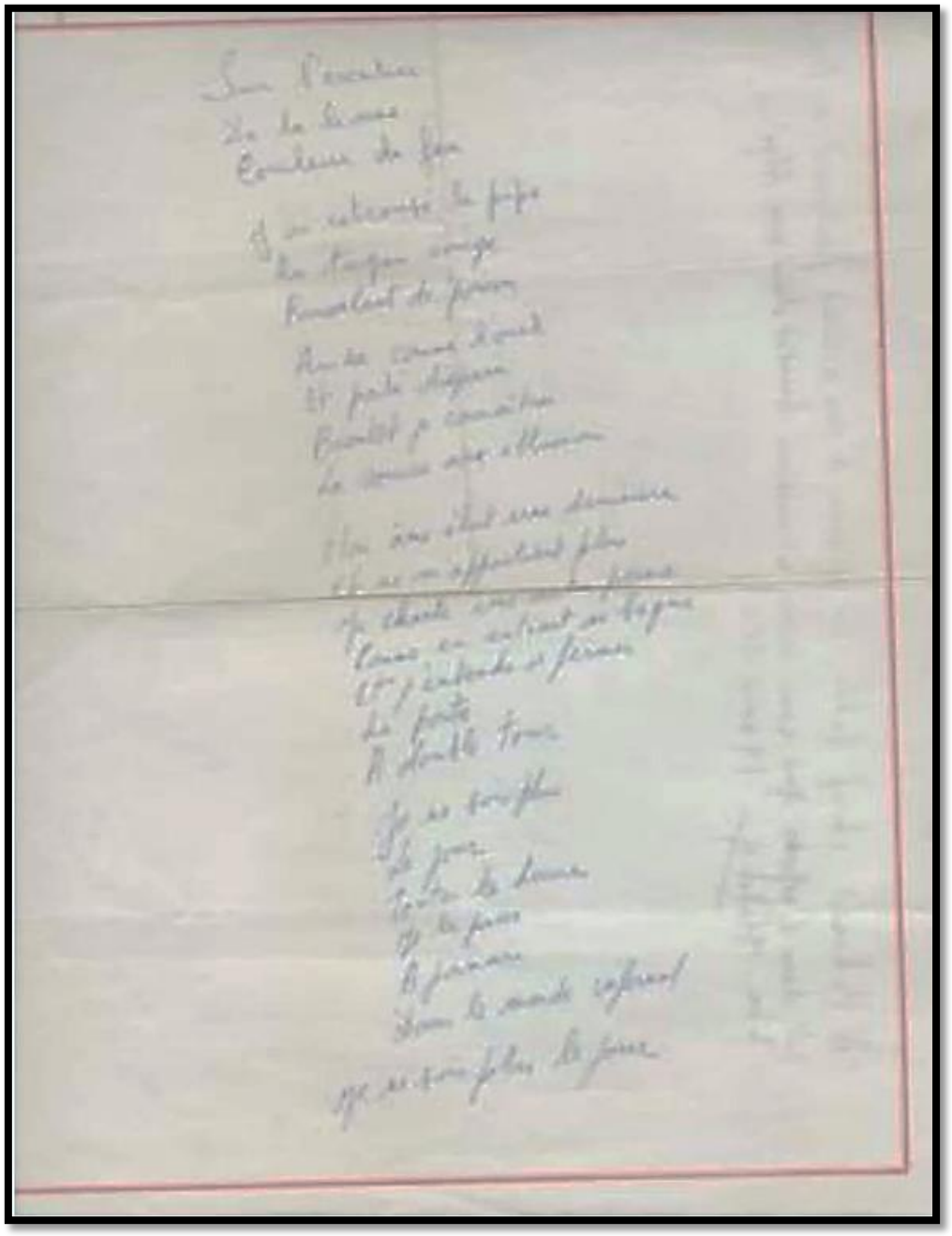

قائمة المصادروالمراجع:

أولا : المصادرو المراجع باللغة العربية

1. المصادر:

1- الساحلي محمد الشريف، (دون تاريخ)، **تخليص التاريخ من الاستعمار** ،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، تر محمد الشريف بن دالي حسين ، محمد هناد ، (دون مكان نشر).

2- الساحلي محمد الشريف، (2008)، **الأمير عبد القادر فارس الإيمان** ، تر محمد يحياتن ، منشورات ANEP ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ، الرويبة ، العاصمة .

2. المراجع :

أ-الكتب :

1- أباظة نزار ، المالح محمد رياض، (1999)، **إتمام الأعلام ذيل كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي** ، دار صادر للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت .

2- أبو الخليل شوقي ، (1980) ، **بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي** ، دار الفكر العاصر ، بيروت ، لبنان ، ط3 .

3- أبو عمران الشيخ وآخرون ، (2007) ، **معجم مشاهير المغاربة** ، منشورات دحلب ، الجزائر .

4- احدادن زهير، (2012) ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ، (دون مكان نشر).

5- الأشرف مصطفى، (2007)، **الجزائر الأمة والمجتمع** ، تر حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر .

6- العبدة محمد، (2006)، **مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي** ،دار القلم للطباعة والنشر، ط1 ، دمشق.

7- الصغير مريم، (2012)،**المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954– 1962)** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر .

8- العسلي بسام ، (1982) ، **المارشال بيجو (1784 – 1840)** ، مشاهير قادة العالم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

9- العمامرة سعد بن البشير ، (2013) ، **مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكومتها (1962- 1998) والحكومات الجزائرية وأعضاؤها (1962- 2012)** ، دار هومة ، الوادي .

10- بجاوي محمد ، (1961) **الثورة الجزائرية والقانون** ،دار اليقظة العربية ، تر الأستاذ علي الخش ،(دون مكان نشر).

11- بوعزيز يحيى ، (1995) ، **أعلام الفكروالثقافة في الجزائرالمحرومة** ، دار الغرب الإسلامي ،ج7 ، ط1، (دون مكان نشر).

12- تميم آسيا،(2008) ، **شخصيات جزائرية (100 شخصية)** ، دار المسلك ، الجزائر .

13- حارش محمد الهادي، (2013) ، **مملكة نوميديا** ، دراسة حضارية منذ القرن التاسع عشر إلى القرن الأول قبل الميلاد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

14- سعد الله أبو قاسم ، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)**،دار الغرب الاسلامي ، ج7 ، ط1 ، بيروت .

15- صحراوي عبد القادر ، (2010) ،**تاريخ الجزائر في القديم من خلال كتابات ستيفان غزال** ، دار الأصول للطبع والنشر .سيدي لحسن ، سيدي بلعباس ، ع 2 ، الجزائر .

16- عباس محمد ، (2004) ،**مثقفون في ركاب الثورة ، " في كواليس التاريخ 2 "** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

17- عمراني عبد المجيد ، (دون تاريخ) ، **جان بول سارتروالثورة الجزائرية** ، (دون دار نشر) ، (دون مكان نشر).

18- عمورة عمار ، (2002) ، **موجزفي تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، الجزائر .

19- لونيسي رابح ، (2012) ، **دراسات حول ايديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار كوكب العلوم ، ط1، الجزائر .

20- مقلاتي عبد الله، (2009)، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني ، ط1 ، الجزائر .

21- محمد ناصر، (2007)، **المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها ، تطورها ، أعلامها)** ، مكتب الطباعة الشعبية للجيش ، ج1 ، الجزائر .

22- مياد رشيد ، (2013) ، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية** ، دار شطايبي للنشر والتوزيع ، بوزريعة .

23- ميرل روبير ، (دون تاريخ) ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت .

24- هشماوي مصطفى، (دون تاريخ)، **جذور أول نوفمبر 1954 م في الجزائر** ، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، دار هومة ، الجزائر .

ب- المجلات والملتقيات:

1- برنو توفيق ، (2010)، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 م وقضية الصراع القائم في جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع 5 ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة .

2- بلقرين جمال ، فاتح زياني، (2018)، **نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 6 ، (دون مكان نشر) .

3- بن دحمان حاج ، (2002) ،**الأمير عبد القادر فارس الإيمان** ، قراءة في كتاب محمد الشريف ساحلي ، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 14 ، ع 1 ، (دون مكان نشر).

4- بن عبد المؤمن إبراهيم ، (2019) ،**الكتابة التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية** ، المقاومة والدعوة إلى وحدة المغارب (1920 – 1954م) ، دورية كان التاريخية ، السنة الثانية عشر ، ع45 ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي .

5- بن عربة محمد، (2021)،**صورة وشخصية الأمير عبد القادر من خلال شهادات ومذكرات أسراه الألماني يوهان كارل بيرنت أنموذجا** ، مجلة الحوار المتوسطي ، مج 12 ، ع 2 ، قسنطينة ، الجزائر .

6- بن عون محمد الحاكم ، (2023) ، **جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية (1933- 1938)** ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، مج 17 ، ع 1 ، قالمة .

7- بوجيت أمال ، أوعثماني ستار ، (2023) ، **دراسة في المكنون التاريخي لمحمد الشريف ساحلي (1906 – 1989)** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 7 ، ع 2. (دون مكان نشر) .

8- بوضربة عمر ، (2018) ، **دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا (1955- 1960)** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، ع 20 ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة، الجزائر .

9- بولجويجة سعاد، (دون تاريخ)، **جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 13- 14 للجمعية العامة** ، (سبتمبر 1958 – ديسمبر 1959 م) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 7 ، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة .

10- حميدي أبو بكر الصديق ، (2019) ، **النخبة المثقفة ودورها في تدويل القضية الجزائرية في فرنسا قبل الثورة التحريرية** ، الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية ، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف لمسيلة ، ع 7 ، المسيلة .

11- خليفي عبد القادر ، (2010) ، **المناضل محمد الشريف ساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 12 ، ع 1 ، (دون مكان نشر) .

12- رحماني نعيمة،(2020)، **نماذج من الأسطوغرافيا المحلية المناوئة لسياسة الدولة العثمانية في الجزائر**، دراسة أنثرو تاريخية ، مجلة أبحاث ميسان ، مج 16 ، (دون مكان نشر) .

13- شبشوب محمد، (2017) ، **الجزائر على عهد فيشي عام 1941 م** ، مجلة قضايا تاريخية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ع 7 ، (دون مكان نشر) .

14- صادوق الحاج ، بوكرديمي نعيمة ، (2022) ، **الكتابة التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية (1900- 1954 م)** ، كتابة التاريخ عند محمد الشريف ساحلي أنموذجا ، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، مج 7 ، ع 1 ، (دون مكان نشر).

15- علي عمر أحمد حسن، (2022)، **جامعة السوربون والأثر الثقافي لعلمائها في مصر** ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، ع5 ، (دون مكان نشر) .

16- عواريب لخضر ، (2016) ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927- 1955 م)** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع24 ، (دون مكان نشر).

17- فريح لخميسي، (2017)، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، المصطلح والمفهوم ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع47 ، (دون مكان نشر) .

18- قرين مولود، (2020) ،**محمد حربي في حياة تحدي وصمود بين نرجسية المناضل وموضوعية المؤرخ** ، مجلة تاريخ العلوم ، مج 5 ، ع 3 ، (دون مكان نشر).

19- قن محمد ، مقيدش علجية ، (2019) ، **معالم من النشاط الدبلوماسي الجزائري (1830 – 1954)**، الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية ، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف لمسيلة ، ع 7 ، المسيلة .

20- كاتب ياسين، (2009) ، **كتاب في جريدة** ، رواية نجمة ، ع 130 ، (دون مكان نشر) .

21- لعوج نصر الدين، (2021) ، **رؤية الإعلامي زهير احدادن لتجربة جريدة المجاهد في إعلام الثورة الجزائرية (1956- 1962)** ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، ع 2 ، مج 7 ، (دون مكان نشر) .

3. الأطروحات :

1- خيثر عبد النور ، (2005-2006) ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954- 1962)** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

2- سلطان نجاح ، (2020-2021) ، **نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائري في أوروبا (1954-1962)** ، أطروحة دكتوراه في تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، بسكرة.

ثانيا : المصادروالمراجع باللغة الأجنبية

1- المصادر :

– الكتب :

1- Sahli Mohamed Cherif, (2007) , **décoloniser l' histoire** , preface de Mohamed bahi , editions ANEP .

2- المراجع :

– المجلات والملتقيات:

1- Ahmed taleb ibrahime, (1952-1954) , **le jeune musulman organe des jeunes de l'association** des **oulamas muslmans** , alem et afkar, alger .

2- Vingt cinquième anniversaire de la mort de mohamed cherif sahli (2014) , exposition , université de bejaia , société savanté gehmab , algérie .

فهرس المحتويات :

المـــــحتـــــوى	الصفحة
مقدمة	أ - هـ
الفصل الأول: نبذة تاريخية لمحمد الشريف ساحلي.	01 - 14
تمهيد	02
أولا: مولده ونشأة محمد الشريف ساحلي.	03 – 05
ثانيا: تعليم وثقافة محمد الشريف ساحلي.	06 – 07
ثالثا: أهم مؤلفات محمد الشريف ساحلي.	08 – 13
خلاصة الفصل	14
الفصل الثاني: النشاط النضالي لمحمد الشريف ساحلي .	15 – 27
تمهيد	16
أولا : نضال محمد الشريف ساحلي ضمن التيار الاستقلالي.	17 – 18
ثانيا: النشاط النضالي والسياسي لمحمد الشريف ساحلي.	19 – 24
ثالثا: النشاط السياسي والفكري لمحمد الشريف ساحلي .	25
رابعا : الأهداف المتوخاة من كتابات محمد الشريف ساحلي .	26
خلاصة الفصل	27
الفصل الثالث: القضايا التاريخية ومنهجية محمد الشريف ساحلي في كتابة	28 - 43

التاريخ.	
تمهيد	29
أولا: القضايا التاريخية التي طرحها محمد الشريف ساحلي.	34 – 30
أ) تحرير التاريخ من الاستعمار.	31 – 30
ب)شخصية الجزائر و قضية السيادة.	34 – 32
ج) مفهومه للوطنية .	34
ثانيا: منهجية الكتابة التاريخية عند محمد الشريف ساحلي.	38 – 35
أ) مفهوم التاريخ عند محمد الشريف ساحلي.	35
ب) الدوافع والأهداف التي ساهمت في بناء الشخصية التاريخية لمحمد الشريف ساحلي .	36 – 35
ج) المنهج عند محمد الشريف ساحلي.	38 – 36
د) الدقة والموضوعية في الكتابة التاريخية عند محمد الشريف ساحلي.	38
ثالثا: آراء مختلفة حول شخصية محمد الشريف ساحلي.	42 – 39
أ) محمد حربي.	39
ب)مصطفى الأشرف.	40 – 39
ج) مولود قاسم نايت بلقاسم.	40
د) زهير احدادن.	41

فهرس المحتويات:

هـ) مالك بن نبي.	42 – 41
و) كاتب ياسين.	42
خلاصة الفصل	43
خاتمة	46 – 44
قائمة الملاحق	60 – 47
قائمة المصادر والمراجع	66 – 61
فهرس المحتويات	69 – 67

الملخص:

لقد أعطى محمد الشريف ساحلي للثقافة التاريخية الوطنية ما كانت بحاجة إليه وغاص في موضوعات تكتسي أهمية بالغة وعلى الرغم من أن مسار التكوين الذي خضع له كان فرنسيا لغة وبناء معرفيا وثقافيا فان ذلك لم يجعله يسلم بما تلقاه من أفكار ولم تتمكن اللغة الفرنسية التي كان يحرر بها أعماله من أن تجذبه خارج رواق انتسابه حيث جاءت تآليفه كلها بالهوية والاعتزاز بالانتماء وتدفع إلى ترسيخ قيم الأصالة والعراقة.

Summary:

Mohammed charif Sahli gave the national historical culture what it needed and delved into topics of great importance, and although the path of education he underwent was French language and cognitive and cultural structure , this did not make him accept the ideas he received, and the French language, in which he wrote his works, was unable to attract him outside the corridor of his writings came to be full of identity and pride in belonging and pushed to consolidate the values of euthenticity and antiquity .